السياسة العسكرية الأمريكية في هايتي

(١٩١٥- ١٩٣٤م)

د. محمد عبدالباسط محمد العناني

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية التربية – جامعة عين شمس

m.elanany@edu.asu.edu.eg

ملخص:

يتناول هذا البحث السياسة العسكرية الأمريكية في هايتي خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩١٥- ١٩٣٤م)، وهي فترة احتلال الولايات المتحدة الأمريكية لها، وذلك بالاعتماد على الوثائق الأمريكية والهايتية غير المنشورة والمنشورة، بهدف دراسة وتحليل أساليب قوات مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) لإدارة شئون هايتي العسكرية والأمنية بعدما احتلوها عسكريًا، باعتبارها ذات أهمية إستراتيجية في منطقة البحر الكاريبي، وفككوا جيشها القديم وسرحوا ضباطه وجنوده، ليؤسسوا كيانًا بديلًا، أطلقوا عليه في البداية الدرك ثم الحرس الهايتي، ليكون أداتهم في إدارة البلاد عسكريًا، في ظل قيادة ضباط المارينز له دون أي تدخل من جانب الحكومة الهايتية حتى تم تنفيذ برنامج إضفاء الطابع الهايتي عليه وتحويل قيادته إلى الضباط الهايتيين ليقوم بمهام الجيش والشرطة، وليكون نواة للجيش الهايتي الجديد بعد سحب الولايات المتحدة لقوات المارينز من هايتي في أغسطس عام ١٩٣٤م.

الكلمات المفتاحية:

الاحتلال الأمريكي لهايتي، قوات مشاة البحرية الأمريكية، الدرك الهايتي، الحرس الهايتي، الجيش الهايتي، الشرطة الهايتية، الكاكوس.

Abstract

The current study investigates the United States military policy in Haiti during the period (1915-1934), at which time it had been under the American occupation. Based on unpublished and published American and Haitian documents, the present paper is an attempt at expounding and analyzing the strategies of the United States Marine Corps (Marines) to manage the military and security affairs of Haiti after assuming military control over it, given its strategic importance in the Caribbean. Further, the Haitian army was disbanded and the soldiers as well as the officers were demobilized in order to establish an alternative unit which was first called Gendarmerie, later named Garde D'Haiti. This unit had been their tool in asserting military dominance over the country, under the leadership of the Marines officers without any interference on the part of the Haitian government. This situation continued until a program of Haitianization was implemented and its command transferred to Haitian officers to carry out the tasks of the army and the police, and to be the nucleus of the new Haitian army, after the United States withdrew the Marines in August 1934.

Key Terms:

USA occupation of Haiti, United States Marine Corps, the Haitian Gendarmerie, Garde D'Haiti, Haitian army, Haiti Constabulary, Cacos

مقدمة:

مثلت هايتي بموقعها الإستراتيجي أهمية كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية؛ نظرًا لقربها من حدودها الجنوبية، ووقوعها على الممر الرئيس لقناة بنما، ولذلك كان أي اضطراب داخلي فيها أو محاولة أي قوة أجنبية السيطرة عليها يشكل تهديدًا للمصالح الأمريكية، ولذلك سعت إلى فرض نفوذها العسكري عليها، خاصة في ظل تطورات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م) من ناحية، والصراعات العسكرية في هايتي من ناحية ثانية، وهو ما أدى إلى احتلالها لهايتي لمدة تسعة عشر عامًا تقريبًا، بدأت في عام ١٩١٥م، وانتهت في عام ١٩٣٤م، وهي الفترة التاريخية التي يتناولها البحث.

يهدف هذا البحث إلى دراسة السياسة العسكرية التي اتبعتها الولايات المتحدة خلال فترة احتلالها لهايتي، من خلال دراسة وتحليل السياسة التي اتبعتها لإحكام قبضتها العسكرية على هايتي، وأساليبها المختلفة للحفاظ على نفوذها العسكري فيها طوال فترة الاحتلال، والتي كان من أهمها حل الجيش الهايتي وتأسيس كيان بديلٍ له تديره بالكامل بمعرفة ضباطها من "قوات مشاة البحرية الأمريكية" United States Marine Corps المعروفة بالمارينز، الذين أداروا من خلاله شئون هايتي العسكرية والأمنية، والذين وجهوا الحكومة الهايتية بالقوة – في كثير من الأحيان – للعمل على تحقيق المصالح الأمريكية.

اعتمد البحث على مجموعة من الوثائق الأمريكية غير المنشورة، من أهمها: سجلات وزارة الخارجية الأمريكية المتعلقة بالعلاقات السياسية بين الولايات المتحدة وهايتي في الفترة الممتدة بين عامي (١٩١٠- ١٩٢٩م)، ووثائق وزارة البحرية الأمريكية التي تناولت عمليات المارينز في هايتي، والأوراق الخاصة ببعض ضباط المارينز الذين خدموا في هايتي، بالإضافة إلى جلسات الاستماع الخاصة بمجلس الشيوخ الأمريكي التي حققت في انتهاكات قوات المارينز في هايتي.

اعتمد البحث أيضًا على مجموعة من الوثائق الأمريكية المنشورة، وفي مقدمتها وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية التي غطت ملفاتها الفترة التاريخية للبحث بشكل مفصل، وعرضت لوجهات نظر المسئولين الأمريكيين، وتطور السياسة الأمريكية العسكرية تجاه هايتي، كما اعتمد البحث أيضًا على بعض وثائق وزارة الدفاع الأمريكية التي تناولت دور قوات المارينز في هايتي فترة الاحتلال، إضافة إلى الأوراق الخاصة بالرؤساء الأمريكيين.

كما استعان البحث ببعض الوثائق الهايتية غير المنشورة، ومن أهمها وثائق وزارة الخارجية الهايتية المكتوبة في معظمها باللغة الفرنسية، وتناولت السياسات الداخلية لتلك الحكومة، ومواقفها المختلفة تجاه السياسة التي اتبعتها قوات المارينز لإدارة الدرك الهايتي، والتي عكست في الوقت نفسه أهم نقاط الخلاف بينها وبين المسئولين الأمريكيين.

بدأ البحث بمقدمة تناولت أهم التطورات السياسية والصراعات العسكرية التي حدثت في هايتي ومهدت للاحتلال الأمريكي، ثم تعرض لكيفية سيطرة قوات المارينز على هايتي وسياسة الولايات المتحدة لجعل وجودها العسكري في هايتي شرعيًا، كما عالج البحث دور الولايات المتحدة في تأسيس الدرك لإحكام قبضتها العسكرية على هايتي، وبيَّن كيف تسببت الطريقة التي أدار بها ضباط المارينز هذا الدرك في زيادة العداء تجاه الاحتلال الأمريكي، وصولًا إلى مقاومته عبر مراحل متصاعدة انتهت بسحب الولايات المتحدة لقواتها من هايتي.

عانت هايتي[١] خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٨٨٦- ١٩١٥م، من عدم الاستقرار السياسي؛ حيث تولى رئاستها أحد عشر رئيسًا[٢]، لم يكمل أي منهم ولايته الرئاسية كاملة[٣]؛ نتيجة الاضطرابات السياسية والصراعات المسلحة المستمرة آنذاك، والتي كان يقودها – في أغلب الأحيان- بعض جنرالات الجيش الهايتي وقادته[٤]، بهدف الوصول للسلطة والسيطرة على مقاليد الحكم[٥]. وبلغت تلك الاضطرابات والصراعات ذروتها خلال عامي ١٩١٤- ١٩١٥م، حيث تولى الحكم خلال تلك الفترة ثلاثة رؤساء، كان أولهم الجنرال "أوريست زامور" Oreste Zamor (فبراير – أكتوبر ١٩١٤م)، الذي تولى الحكم بعد أن قاد تمردًا مسلحًا للإطاحة بالرئيس السابق له، ولكن

لم يستمر حكمه أكثر من تسعة أشهر؛ إذ كان الجنرال "دافيلمار ثيودور" Davilmar Theodore (نوفمبر ١٩١٤- فبراير ١٩١٥م) يبحث آنذاك عن ممول[٦] للتمرد المسلح الجديد الذي بدأ يخطط له ضده، وهو ما نجح فيه بالفعل؛ ومن ثم أطاح به وتولى الحكم بدلًا منه في العاشر من فبراير عام ١٩١٤م[٧]. وعلى الرغم من قيادة جنرالات الجيش الهايتي وقادته لمعظم التمردات المسلحة آنذاك، فإنه لا يمكن أن نعتبرها انقلابات عسكرية؛ نظرًا لأنها كانت تعتمد – في أغلبها- على المرتزقة، وليس على أفراد الجيش النظامي فقط.

لم تنجح حكومة ثيودور – مثلها مثل الحكومات السابقة لها – في التغلب على الأزمة الاقتصادية[٨] آنذاك، مما عجل بسقوطها أمام التمرد العسكري للجنرال "فيلبورن سام" Vilbrun Sam (مارس- يوليو ١٩١٥م)[٩]، مما اضطر ثيودور إلى تقديم استقالته والهروب خارج هايتي، ومن ثم تولى سام الحكم في الرابع من مارس عام ١٩١٥م[١٠]، ولكن بعد أقل من ثلاثة أشهر بدأ التنظيم لتمرد عسكري جديد في شمال هايتي – المنطقة التي بدأت منها معظم التمردات السابقة – واستمر الوضع في التدهور[١١] حتى صباح يوم السابع والعشرين من يوليو من العام نفسه، عندما استطاع المتمردون السيطرة على أجزاء من العاصمة الهايتية "بورت أو برنس" Port-au-Prince، ومحاصرة القصر الرئاسي وسط إطلاق كثيف للنيران؛ مما دفع السفير الأمريكي آنذاك إلى مطالبة واشنطن بإرسال سفينة حربية إلى هايتي[١٢].

أولًا- سيطرة قوات المارينز على هايتي:

تدهورت الأوضاع في هايتي بشكل متسارع قبل وصول القوات الأمريكية إلى المياه الهايتية؛ إذ كان الرئيس سام قد أصدر أوامره إلى الجنرال "أوسكار إتيان" Oskar Etienne (١٩١١- ١٩١٥م)[١٣]، بقتل المعتقلين السياسيين كافة؛ اعتقادًا منه بأن ذلك سيمكنه من السيطرة على الأمور، وبالفعل نفذ الأخير الأوامر بمساعدة السجانين، وقام بقتل ما يقرب من سبعين سجينًا، ولكنه لم يتمكن من السيطرة على الوضع بعد هروب بعض المساجين وتسريب أخبار تلك المذبحة إلى أهالي المعتقلين والمتمردين الذين لحقوا به بعد هروبه إلى مفوضية الدومينيكان وأخرجوه منها

بالقوة، ثم أطلقوا عليه الرصاص[١٤]، وفي الوقت نفسه تمكن الرئيس سام وبعض معاونيه من الهرب إلى المفوضية الفرنسية، ولكن تمكن المتمردون من الإمساك به في صباح الثامن والعشرين من يوليو عام ١٩١٥م، وقتله وتقطيع أوصاله أمام بوابات المفوضية، وتعليق أشلائه على الأعمدة في الشوارع الرئيسة[١٥]، وسط حشود من المتمردين، وصفها السفير الأمريكي بالهستيرية[١٦].

بعد ذلك بساعات قليلة، وصلت السفينة الحربية الأمريكية "يو إس إس كونيتيكت" U.S.S. Connecticut إلى شاطئ هايتي[١٧]، وعلى متنها الفوج الأول[١٨] من قوات المارينز[١٩]، بقيادة الأدميرال "وليم كابيرتون" Admiral William Caperton (١٨٥٥- ١٩٤١م)[٢٠] الذي كان قد أرسل خطابًا إلى لجنة السلامة الهايتية – التي تكونت آنذاك لإدارة شئون البلاد – يفيد بأن هدفهم الحفاظ على النظام وحماية المفوضيات الأجنبية، وهو ما رحبت به اللجنة[٢١]. ودخلت قوات المارينز إلى بورت أو برنس بعد مقاومة بسيطة من جانب الهايتيين[٢٢]، وقاموا سريعًا بالسيطرة على الأماكن الإستراتيجية والمباني الحكومية المهمة[٢٣]، ثم طمأنوا الشعب الهايتي عبر إعلان على لسان كابيرتون، جاء فيه: "... إن الولايات المتحدة ليس لديها أهداف، سوى ضمان استقلال هايتي، ومساعدتها في الحفاظ عليه، وإقامة حكومة مستقرة حازمة... وإن النية هي الاحتفاظ بقوات الولايات المتحدة في هايتي طالما كان ذلك ضروريًا لتحقيق تلك الأهداف"[٢٤].

في الحقيقة، سارعت الولايات المتحدة بإرسال قوات المارينز إلى هايتي حتى لا تعطي الفرصة لأي دولة أخرى من الدول الأوروبية التي لها نفوذ هناك – خاصة فرنسا وبريطانيا وألمانيا[٢٥]– من الإقدام على نفس الخطوة، خاصة بعد اقتحام المفوضية الفرنسية، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية الأمريكي "روبرت لانسنج" Robert Lancing (١٩١٥- ١٩٢٠م)[٢٦] في برقيته إلى الرئيس الأمريكي "وودرو ويلسون" Woodrow Wilson (١٩١٣- ١٩٢١م) قائلًا: "... في حالة عدم اتخاذنا لهذه الخطوة، كان هناك احتمالية بأن تشعر بعض الدول الأخرى بأنها مدعوة للقيام بذلك"[٢٧]. وكخطوة استباقية، أبلغت وزارة الخارجية الأمريكية – قبل تحرك قوات المارينز– كل من فرنسا وبريطانيا بأن القوات الأمريكية في طريقها إلى هايتي، وطالبتهما بعدم إنزال أي قوات

هناك، مؤكدة أن الولايات المتحدة ملتزمة بحماية مواطنيهما والمصالح الأجنبية هناك[٢٨]. كما أعلنت في وقت لاحق، عبر الحكومة الهايتية، وبعد اعتراض ألمانيا أن المصالح الألمانية المشروعة ستُمنح نفس المعاملة العادلة والحيادية التي ستُمنح لجميع المصالح الأجنبية الأخرى[٢٩].

عملت الإدارة الأمريكية على عدم إعطاء الفرصة لأي دولة أوروبية، خاصة ألمانيا، لتزيد نفوذها أو يكون لها موطئ قدم في هايتي، ذات الموقع الإستراتيجي في منطقة البحر الكاريبي، الذي يقود مباشرة إلى الممر البحري الرئيس من الولايات المتحدة إلى قناة بنما التي افتتحت في عام ١٩١٤م، والذي يبعد عن ولاية فلوريدا الأمريكية بألف ومائة كيلو متر تقريبًا، مما قد يجعلها نقطة انطلاق لهجوم ألماني ضد الولايات المتحدة، حال سيطرة ألمانيا على هايتي خلال الحرب العالمية الأولى[٣٠]، وكانت تلك التحركات متوافقة مع السياسة التي وضعتها إدارة الرئيس ويلسون، والتي هدفت إلى زيادة النفوذ الأمريكي – سواء الاقتصادي[٣١] أو السياسي أو العسكري – في منطقة البحر الكاريبي، باعتباره ضروريًا للأمن القومي[٣٢]، وهدفت أيضًا إلى إبعاد أي نفوذ أوروبي عن المنطقة، وذلك ما عبر عنه روبرت لانسنج قائلًا: "أعطى امتلاك قناة بنما ودواعي الدفاع عنها أهمية جديدة للأراضي الواقعة في البحر الكاريبي" وأضاف قائلًا: "إنه لأمر حيوي لمصالح هذا البلد، ألا تمتد الهيمنة السياسية الأوروبية بأية حال من الأحوال إلى هذه المناطق"[٣٣]، موضحًا أن قبول الولايات المتحدة لمشاركة أي دولة للنفوذ الأمريكي هناك، سيكون غير متسق مع روح "مبدأ مونرو" Monroe Doctrine[٣٤]، الذي اقترح على ويلسون تطبيقه بشكل أوسع[٣٥].

في ضوء ذلك، كان من الضروري إحكام السيطرة على هايتي عسكريًا؛ حتى تتمكن الولايات المتحدة من إحكام السيطرة على منطقة البحر الكاريبي الإستراتيجية وتأمينها – خاصة في ظل تطورات الحرب العالمية الأولى – لتستطيع تحقيق أهم أهدافها، المتمثلة في حماية قناة بنما من جانب، وحماية حدودها الجنوبية من جانب آخر، علاوة على زيادة نفوذها الاقتصادي في هايتي؛ ومن ثم فَرْضُ مبدأ مونرو، وإزاحةُ أيدي القوى الأوروبية وإبعادها عن تلك المنطقة، ولكن ارتبط نجاحها في تحقيق تلك الأهداف بمدى نجاح المارينز في أداء مهامه في هايتي.

كان قمع المتمردين ونزع أسلحتهم أولى مهام المارينز، بعد نجاح إنزال قواته لإحكام سيطرته العسكرية على هايتي؛ إذ تعاون كابيرتون مع لجنة السلامة الهايتية لتحقيق ذلك عن طريق إعلان الأحكام العرفية[٣٦]، وفي الوقت نفسه، التقى مع قائد التمرد آنذاك "د. روزالفو بوبو" DR. Rosalvo Bobo (١٨٧٣- ١٩٢٩م)[٣٧]، واتفق معه على أن ترحل قواته من "الكاكوس" Cacos[٣٨] عن العاصمة بورت أو برنس، وأن يسلموا أسلحتهم لقوات المارينز، مقابل قبول ترشحه لرئاسة هايتي، وهو ما وافق عليه الأخير، ومن ثم قدم استقالته من منصب الرئيس التنفيذي للسلطة وأقال وزراء حكومته التي شكلها خلال تمرده لتكون جاهزة لتولي مقاليد الحكم، وأمر قواته بتسليم أسلحتهم[٣٩]، ولكن ليس بشكل كامل؛ إذ قاموا بالاحتفاظ بالكثير منها بعيدًا عن أعين المارينز، ليكونوا مستعدين للتمرد من جديد حال عدم انتخاب قائدهم[٤٠]، وهو القرار الذي أصبح من سلطة الإدارة الأمريكية ممثلة في كابيرتون.

ترشح بوبو بالفعل لانتخابات الرئاسة في عام ١٩١٥م، أمام "فيليب سودرى دارتيجوينيف" Philippe Sudré Dartiguenave (١٩١٥- ١٩٢٢م)[٤١]، ولكن رجح كابيرتون كفة الأخير[٤٢]، وذلك ما وافق عليه مسئولو البحرية والخارجية الأمريكية في اجتماعهما لمناقشة سياسة الولايات المتحدة تجاه هايتي[٤٣]، واعتمده ويلسون[٤٤]؛ ومن ثم تم إرسال برقية إلى كابيرتون ليقدم الدعم الرسمي له[٤٥]، وكان ذلك بعد أن لعب دارتيجوينيف دورًا كبيرًا في إقناع أعضاء الجمعية الوطنية الهايتية (المجلس التشريعي)- باعتباره رئيس مجلس الشيوخ - بالموافقة على إدارة الولايات المتحدة لهيئة الجمارك الهايتية ومراقبتها[٤٦]، وقام كابيرتون بالتواصل مع أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب، قبل اجتماعهما لاختيار أحد المرشحين[٤٧]، وأبلغهم بالدعم الأمريكي لدارتيجوينيف، الذي حسمت الانتخابات لصالحه بواقع أربعة وتسعين صوتًا من أصل مائة وستة عشر صوتًا، في جلسة الجمعية الوطنية المنعقدة في الثاني عشر من أغسطس عام ١٩١٥م، والتي عُقدت تحت حماية قوات المارينز[٤٨]، وبذلك نجحت الإدارة الأمريكية في تصعيد رئيس مُوالٍ لها، وليس له ميليشيات مسلحة مثل بوبو، قد تجعله في موقف قوي لمعارضة الإدارة الأمريكية فيما بعد.

لم يكن بوبو وأتباعه من الكاكوس راضين عن نتائج الانتخابات، وقاموا بعمل دوريات داخل بورت أو برنس مهددين باستخدام العنف، لكن استطاعت قوات المارينز السيطرة على الموقف[٤٩]، وإبعادهم عنها، وإجبارهم على التراجع إلى مراكز استقرارهم في الشمال والهضبة الوسطى، عبر عدد من المناوشات المتفرقة والمتتالية[٥٠]، وإرغام قادتهم على الاعتراف بحكومة دارتيجوينيف التي حاولوا إسقاطها بعد خسارة مرشحهم بوبو للانتخابات الرئاسية[٥١]. وبذلك نجحت قوات المارينز في حماية الحكومة الجديدة وضمان استمرارها، وهو ما وطد الوجود العسكري الأمريكي في هايتي، لأن سحبها أو خروجها من هايتي آنذاك كان يعني تجدد الاضطرابات وعودة التمردات المسلحة؛ ومن ثم سقوط حكومة دارتيجوينيف، وهو ما عبر عنه السفير الأمريكي قائلًا: "... وأدرك كل شخص على اتصال بالموقف أن سحب هذا الدعم سيكون بمثابة التوقيع على مذكرة الموت للرئيس وأعضاء حكومته"[٥٢]، وهو ما كان يعني استمرار الاحتلال العسكري الأمريكي من جانب، وضرورة تعاون تلك الحكومة معه من جانب آخر ضمانًا لبقائها في الحكم.

سعت الولايات المتحدة لتوقيع معاهدة مع هايتي حتى تضفي الشرعية على بقاء قواتها من المارينز هناك، وحتى تؤسس لإدارتها للشئون الهايتية وهيمنتها عليها، وتولت الإدارة الأمريكية مهمة صياغة المشروع الأساسي لتلك المعاهدة، وحاولت فرضها على الحكومة الهايتية لتوقيعها دون تعديل[٥٣]، وهو ما رفضته الأخيرة مهددة بتقديم استقالتها[٥٤]، مما دفع روبرت لانسنج لإرسال تعليماته إلى القائم بأعمال السفير الأمريكي "روبرت دافيس" Robert Davis (١٨٨٤- ١٩٢٩م)، والمفوض من قبل ويلسون للتفاوض حول المعاهدة وتوقيعها[٥٥]، ليهدد الرئيس دارتيجوينيف شفويًا بأنه في حال عدم توقيع المعاهدة، ستلجأ الإدارة الأمريكية لإنشاء حكومة عسكرية بديلة، أو السماح لفصيل سياسي آخر بالسيطرة على الحكومة[٥٦]، وأنه لن تتم الموافقة على أي قروض تُمنح لهايتي إلا بعد الموافقة على المعاهدة[٥٧]، مما دفعه إلى محاولة إقناع أعضاء حكومته بقبول المعاهدة دون تعديلات، ولكنه عندما فشل بعد معارضة وزيري الخارجية والأشغال العامة، طلب منهما تقديم استقالتهما وقبلها فورًا، وبعدها وافق باقي الأعضاء على قبولها[٥٨]، بعد إجراء بعض التعديلات الشكلية في الصياغة، والتي وافقت عليها الإدارة الأمريكية[٥٩]؛ ومن ثم صدقت الحكومة الهايتية

عليها في السادس عشر من سبتمبر عام ١٩١٥م[٦٠]؛ ومن ثم اعتمدها مجلس النواب في السادس من أكتوبر[٦١]، ومجلس الشيوخ أيضًا في الثاني عشر من نوفمبر من العام نفسه[٦٢]، بعد أن ضغط عليه دارتيجوينيف مهددًا بحله[٦٣]، وأخيرًا اعتمدها مجلس الشيوخ الأمريكي، ثم صدق عليها ويلسون في العشرين من مارس عام ١٩١٦م[٦٤].

سميت تلك المعاهدة بمعاهدة التنمية المالية والاقتصادية والسلام في هايتي، وهدفت – كما جاء في الديباجة – إلى تعزيز الصداقة بين البلدين، ومعالجة مشكلات هايتي المالية، وتحقيق التنمية الاقتصادية والهدوء والسلام فيها، وتكونت من ست عشرة مادة، رسخت معظمها لسيطرة الولايات المتحدة على هيئة الجمارك الهايتية[٦٥] وإيراداتها ونفقاتها، ولإدارتها لشئون هايتي المالية بواسطة المستشار المالي الأمريكي، الذي نصت المعاهدة على تعيينه لذلك الغرض، كما ألزمت المادة الحادية عشر من المعاهدة هايتي بعدم السماح لأي دولة أجنبية باستخدام أراضيها، أو توقيع المعاهدات والاتفاقيات معها، وحددت المادة الأخيرة مدة المعاهدة بعشر سنوات، قابلة للتجديد لمرة واحدة بناء على طلب أي من طرفي المعاهدة، أو إذا لم تحقق المعاهدة أهدافها[٦٦]، وهو ما حدث عندما بدأت المفاوضات الخاصة بالقرض الذي طلبته هايتي لمعالجة وضعها الاقتصادي، والبالغ ثلاثين مليون دولار؛ إذ طالب المصرفيون الأمريكيون – كضمان أساسي لالتزام هايتي – بأن تظل المعاهدة سارية لمدة عشرين عامًا، وهي مدة سداد القرض[٦٧]، وهو ما وافقت عليه هايتي، ومن ثم تم تضمينه في اتفاق مكمل للمعاهدة، والتصديق عليه في الثامن والعشرين من مارس عام ١٩١٧م[٦٨].

وعلى الرغم من وصف دارتيجوينيف لتوقيع المعاهدة بالحدث الأهم في التاريخ الهايتي، وبأنها أساس استقلال هايتي[٦٩]، فإنها عكست مدى ضعف حكومته وخضوعها للإدارة الأمريكية، وكان ذلك واضحًا في الطريقة التي تفاوضت بها الولايات المتحدة لتمرير المعاهدة، والتي وصفها روبرت لانسنج نفسه بالمتسلطة قائلًا: "أعترف أن طريقة التفاوض هذه، مع قيام مشاة البحرية بمراقبة عاصمة هايتي، طريقة متسلطة"، واستكمل قائلًا: "أشعر أن هذا هو الشيء الوحيد الذي

يجب أن نفعله إذا كنا نعتزم معالجة الفوضى السائدة في تلك الجمهورية"[٧٠]، ولكنه لم يذكر أن توقيع المعاهدة حقق للولايات المتحدة أهدافها وعزز مصالحها في هايتي؛ إذ ضمن استمرار وجودها العسكري وهيمنتها على هايتي، باعتبارها منطقة إستراتيجية في البحر الكاريبي.

ثانيًا- الولايات المتحدة تحكم قبضتها على هايتي عسكريًا من خلال تأسيس الدرك:

أسست الولايات المتحدة لهيمنتها العسكرية على هايتي شرطة مسلحة، وذلك انطلاقًا من المادة العاشرة من معاهدة عام ١٩١٥م التي نصت على إنشاء "شرطة" Constabulary مسلحة ومنظمة على أسس عسكرية، تتألف من الهايتيين، ويتم تنظيمها وإدارتها بواسطة ضباط أمريكيين، يعينهم الرئيس الهايتي بناء على ترشيح الرئيس الأمريكي، على أن يتم استبدالهم مع الوقت بضباط هايتيين بعد التأكد من أنهم مؤهلون عسكريًا، وحددت المادة نفسها مهام تلك الشرطة في الحفاظ على الأمن والنظام الداخلي، وحماية الأفراد وحقوقهم، إلى جانب الإشراف على الأسلحة والذخيرة والرقابة عليها، والتحكم في حركة الإمدادات العسكرية في جميع أنحاء البلاد[٧١].

بدأ تأسيس تلك الشرطة بناء على تلك المادة، تحت مسمى "الدرك الهايتي" the Haitian Gendarmerie[٧٢]، في ديسمبر عام ١٩١٥م، وقام الجنرال "ليتلتون والر" Littleton Waller (١٨٥٦- ١٩٢٦م) الذي تولى قيادة قوات المارينز في هايتي بعد رحيل كابيرتون[٧٣]، باختيار الرائد "سميدلي بتلر" Smedley Butler (١٨٨١- ١٩٤٠م)[٧٤] ليكون قائدًا لها[٧٥] بعد أن تمت ترقيته إلى رتبة جنرال[٧٦]؛ ومن ثم بدأ في تنظيمها وبناء قواتها باختيار ما يقارب مئة وخمسة عشر ضابطًا وضابط صف من قوات المارينز فقط، وحوالي ألفين وخمسمائة جندي[٧٧]، منهم ألفي هايتي تقريبًا[٧٨]، تم تجنيدهم بشكل طوعي مقابل عشرة دولارات أمريكية شهريًا[٧٩]، وكان معظمهم من الأميين من الطبقات الدنيا، في حين رفض البعض الآخر الانضمام خوفًا من أن يرفضهم المجتمع لتعاونهم مع الاحتلال الأمريكي. وعانى الضباط الأمريكيون في بداية تدريبهم لهؤلاء الجنود نظرًا لعدم إجادتهم للفرنسية – اللغة الرسمية لهايتي – أو للغة المحلية المعروفة باسم "الكريول" Créole، ولكن مع الوقت استطاعوا تعلم الأخيرة إلى حد ما[٨٠]. وبحلول يناير عام ١٩١٦م،

أصبحت قوات الدرك – التي تم تدريبها بشكل مكثف وسريع بواسطة ضباط المارينز – مؤسسة قائمة وجاهزة لتولي مهام الشرطة الهايتية[٨١]، التي لم يكن قد تم حلها رسميًا حتى ذلك الوقت.

في الوقت نفسه، استكملت قوات المارينز خطواتها لفرض هيمنتها العسكرية على هايتي عن طريق جعل الدرك المؤسسة العسكرية الوحيدة فيها؛ إذ عملت على القضاء على الجيش الهايتي – الذي كان مسئولًا أيضًا عن الشرطة آنذاك – فقامت بتدمير معظم ثكناته وحصونه وترساناته، في الوقت الذي قامت فيه الحكومة الهايتية ببيع السفن الحربية الثلاث التي كانت تمتلكها، وحرمان قادة الجيش من رتبهم العسكرية، وتسريح جنوده[٨٢]، بعد أن نزعت قوات المارينز أسلحتهم على مراحل، باستخدام القوة تارة، والمكافآت المالية تارة أخرى[٨٣]، حتى تم حل الجيش رسميًا في الأول من فبراير عام ١٩١٦م[٨٤]. مما أدى إلى مقاومة بعض الضباط والجنود الهايتيين لكل الإجراءات السابقة، مثلما قاوموا عملية إنزال قوات المارينز في بدايته، ولكن حسمت قوات المارينز تلك المواجهات لصالحها في النهاية، مما دفع بعضهم للانضمام إلى حركة الكاكوس لمواجهة الاحتلال الأمريكي من خلالها[٨٥]. لذلك عملت قوات المارينز على منع وصول المزيد من الأسلحة إليهم، فشددت الحراسة على الحدود[٨٦]، وخاطبت حكومة الدومنيكان – ذات الحدود المشتركة مع هايتي – لتقديم الدعم لمواجهة تهريب الأسلحة من خلال أراضيها[٨٧]، كما حث كابيرتون الرئيس دارتيجوينيف على إصدار مرسوم بحظر تصدير الأسلحة والذخائر، بأي نوع أو كمية، إلى هايتي[٨٨].

من الجدير بالذكر أن الجيش الهايتي لم يكن لديه القدرة آنذاك على مواجهة قوات المارينز؛ نظرًا لكثرة الاضطرابات والصراعات السياسية المسلحة التي أثرت على قوته من جانب، وعدم تنظيمه بشكل جيد كمؤسسة عسكرية مدربة ومحترفة من جانب آخر؛ إذ ضمت صفوفه ضباطًا وجنودًا معينين سياسيًا، دون أن يتدرجوا في السلك العسكري أو يحصلوا على أي تدريبات، وكان يتم منحهم ألقابًا عسكرية، إما لتحقيق طموحاتهم في الوظائف السياسية، أو لمجرد جعلهم مؤهلين للحصول على وظائف حكومية مرموقة[٨٩]، أو كشكل من أشكال التعويض عن مساعدتهم لأي

رئيس هايتي في الوصول إلى الحكم عن طريق التمرد المسلح، والذي كان – في بعض الأحيان – يحمل لقب جنرال كلقب فخري، دون أن يكون منتميًا إلى المؤسسة العسكرية(٩٠).

على الرغم من أنه كان بإمكان الولايات المتحدة إعادة بناء الجيش الهايتي وتنظيمه، عن طريق تسريح قادته وجنوده ممن حصلوا على ألقابهم العسكرية بشكل شرفي دون التدرج بشكل طبيعي في الرتب العسكرية، والإبقاء على جنوده وضباطه الأساسيين وتنظيمهم وتدريبهم تحت إشراف قوات المارينز، فإنها فضلت تفكيكه، والمؤسسة الشرطية المنتمية إليه، وتسريحه بشكل كامل، ويرجع ذلك على الأرجح إلى رغبتها في إحكام السيطرة العسكرية بأسرع وقت على هايتي، خاصة في ظل تطورات الحرب العالمية الأولى، ولذلك كان الاختيار الذي يحقق مصالحها آنذاك حل الجيش الهايتي واستبداله بكيان جديد مؤسس بمعرفتها ومدار بشكل كامل من قبل قواتها من المارينز، وهو ما كان مخطط له جيدًا، وتم وضع الأساس القانوني له في معاهدة عام ١٩١٥م، ولكن كان يتبقى الاتفاق على الصيغة التنفيذية لتنظيم ذلك الكيان العسكري الوليد وتحديد مهام أفراده ومرتباتهم وصلاحياتهم، وهو ما أصبح محل تفاوض بين الحكومتين الأمريكية والهايتية.

تمثل الخلاف الرئيس في تلك المفاوضات التي جرت بين الإدارة الأمريكية ولجنة المفاوضات الهايتية، التي سافرت إلى واشنطن من أجل ذلك الغرض، في رغبة الأولى بأن يتضمن البروتوكول مادة تنص على أن يكون الدرك القوة العسكرية والشرطية الوحيدة في هايتي، وهو ما رفضته الثانية مطالبة بإضافة جملة تنص على استثناء حرس القصر من حكم تلك المادة(٩١)؛ حتى لا يتعارض النص مع الدستور الهايتي النافذ آنذاك والذي كان ينص على توفير حراسة شخصية للرئيس لا يتجاوز عددها مائتين وخمسين رجلًا(٩٢)، ولكن قوبلت تلك المطالبة برفض صارم من الإدارة الأمريكية حتى لا يكون هناك أي حالات تآمر ضد الحكومة الهايتية لا يعلمها الدرك مبكرًا(٩٣)، ولذلك أرسل لانسنج إلى السفير الأمريكي في هايتي يطلب منه إقناع الرئيس دارتيجوينيف بقبول النص الأمريكي للمادة، وهو ما وافق عليه الأخير ووزير خارجيته(٩٤)، بشرط أن يكون للرئيس الحق في اختيار أعضاء الحرس الرئاسي من فيلق النخبة في الدرك(٩٥)، وعلى أن

يرتدوا شارات خاصة ويكونوا بمثابة قوة دائمة مخصصة لذلك الواجب؛ ومن ثم حُلَ الحرس الرئاسي القديم في التاسع عشر من يناير عام ١٩١٦م، ودَفَعْ رواتبهم واستبدالهم بقوات من الدرك[٩٦]، كما وزعت قوات الدرك الأخرى على مئة وتسعة مركزًا في أنحاء هايتي، حتى أصبحت مسئولة رسميًا عن مهام الشرطة المنحلة في الأول من فبراير عام ١٩١٦م[٩٧]، وبالتالي انتشرت قوات الدرك وباشرت مهام الشرطة فعليًا قبل توقيع البروتوكول المنظم لها بسبعة أشهر تقريبًا.

وقعت الحكومتان ذلك البروتوكول في الرابع والعشرين من أغسطس عام ١٩١٦م[٩٨]، وعرَّفَ الشرطة – المنصوص عليها في معاهدة عام ١٩١٥م– باسم الدرك الهايتي، كما نص على إنشاء قوة خفر السواحل، كجزء أساسي منه، وحدد تدرج المناصب والرتب داخل تلك المؤسسة الوليدة، وكذلك الراتب المخصص لكل منها، والذي تراوح ما بين مائتين وخمسين دولار أمريكيًا شهريًا لقائد الدرك وعشرة دولارات للجندي، كما أعطت لذلك القائد السلطة الكاملة في تنظيم القوات وإدارة جميع المسائل المتعلقة بها، بداية من التجنيد والتدريب، ومرورًا بالتشغيل والإعاشة، ووصولًا إلى التسليح واعتماد الأحكام الصادرة من محكمة الدرك، التي أنشأت لمحاكمة الجنود المتهمين بالتآمر ضد الحكومة، وكانت المادة الرابعة من أهم مواد البروتوكول؛ إذ نصت على أن الدرك يُعد القوة العسكرية والشرطية الوحيدة لجمهورية هايتي، وأن له السلطة الكاملة للحفاظ على السلام الداخلي، وأمن الحقوق الفردية، والالتزام الكامل بأحكام المعاهدة، إلى جانب الإشراف والرقابة على الأسلحة والذخائر والإمدادات العسكرية[٩٩].

نظرًا لتعارض النص على أن الدرك القوة العسكرية والشرطية الوحيدة مع دستور عام ١٨٨٩م، النافذ آنذاك، أعدت الحكومة الهايتية – بمساعدة الإدارة الأمريكية – مشروعًا لدستور جديد[١٠٠]، نصت المادة الثامنة عشر بعد المائة منه على إنشاء قوة مسلحة تعرف باسم الدرك الهايتي للحفاظ على النظام، وضمان حقوق الأفراد، وحفظ الأمن في المدن والقرى، وأنه يجب أن تكون القوة المسلحة الوحيدة للجمهورية، كما نصت المادة التالية على أن يكون للوائح الخاصة بالدرك قوة القانون، وأنها تحدد تنظيم المحاكم العسكرية للدرك، وأن الأحكام الصادرة عنها للمراجعة

فقط من محكمة النقض، وأن تقتصر المراجعة على مسائل الاختصاص القضائي وتجاوز الصلاحيات[١٠١]، ولكن رفضت الجمعية الوطنية الهايتية – باعتبارها المخولة بتغيير الدستور – ذلك المشروع بالكامل لاعتراضها على المادتين السابقتين وبعض المواد الأخرى[١٠٢]، باعتبارها تحقق المخططات الأمريكية، وقامت بصياغة مشروع جديد متعارض مع الأهداف والمصالح الأمريكية[١٠٣]، وهو ما تسبب في أزمة سياسية آنذاك، بعد أن أصبحت المصالح الأمريكية في هايتي مهددة.

فما كان من دارتيجوينيف، إلا أنه قرر حل الجمعية الوطنية، نظرًا لإجراءاتها الأخيرة، وقلقه في الوقت نفسه من أن تقوم بعزله، ورغبته أيضًا في زيادة نفوذه السياسي بإبعادها عن المشهد، خاصة وأنه كان يعتبرها مصدر إزعاج له، وكان ذلك بعد تأكده بأن رغبته تتلاقى مع أهداف واشنطن التي رأت أن استمرار عمل تلك الجمعية قد يعوق أهدافها[١٠٤]، وهو ما عبر عنه قائد الدرك سميدلي بتلر قائلًا: " أصبحت الهيئة التشريعية الوطنية الهايتية من الوقاحة لدرجة أن الدرك اضطر إلى حلها، والتي تم حلها من خلال أساليب مشاة البحرية"[١٠٥]؛ إذ نفذت قواته قرار الحل، بدعم من قوات المارينز، وقامت بمحاصرة المجلس وإغلاق أبوابه[١٠٦].

على هذا النحو، واجهت الإدارة الأمريكية معضلة في طريقة تمرير الدستور، خاصة وأنه إذا تم انتخاب مجلس تشريعي جديد، فمن غير المؤكد أن يكون مواليًا لها بالكامل، لذلك كان الحل تمريره عن طريق الاستفتاء الشعبي[١٠٧]، والذي كانت نتائجه مضمونة بالنسبة لها، نظرًا لأن حوالي ٩٨٪ من الشعب الهايتي كانوا أميين[١٠٨]، ولأنه تم تحت إشراف قوات الدرك والمارينز، التي كانت مسئولة عن شرح الدستور للمواطنين أمام كل لجنة انتخابية، وتوضيح علامات بطاقة الاقتراع لهم[١٠٩]، وأجرى الاستفتاء بالفعل في الثاني عشر من يونيو عام ١٩١٨م، وبلغت نسبة الموافقة ٩٩,٩٪ تقريبًا؛ ومن ثم أصبح الدستور الجديد المعروف رسميًا بدستور عام ١٩١٨م، وشعبيًا بدستور الاحتلال الأمريكي نافذًا[١١٠].

يتضح بذلك أن الولايات المتحدة اعتمدت كثيرًا على قوتها العسكرية المتمثلة في المارينز، لإدارة هايتي، وأنها لم تتنازل عن أي من أهدافها أو مصالحها هناك، بل استخدمت قوتها العسكرية لتحقيقها، عن طريق إفساح المجال أمام كبار ضباط المارينز في الكثير من الأحيان، لإدارة الأزمات السياسية بدلًا من ممثلي وزارة الخارجية الذين كان دورهم هامشيًا آنذاك في هايتي، ولذلك كان من الطبيعي أن يصف بتلر الجمعية الوطنية بالوقاحة؛ ذلك لأنها حاولت ممارسة حقها التشريعي الذي نص عليه الدستور، وعارضت المصالح الأمريكية ورفضت مشروع الدستور الجديد، المصاغ برعاية من الولايات المتحدة الأمريكية التي استخدمت القوة في تنفيذ قرار حل الجمعية الوطنية الذي أصدره دارتيجوينيف بإيعاز منه.

من الملاحظ أيضًا، أن كلا من نصوص دستور عام ١٩١٨م، وبروتوكول الدرك، اكتفى بتحديد مهام قوات الدرك وسلطاته داخل الأراضي الهايتية، ولم تسند له مهمة الحفاظ على الأمن الخارجي لهايتي، وهو ما يُفهم من أن مسئولية الدفاع عن أراضيها ضد أي قوة أجنبية كانت إحدى مهام المارينز بطبيعة الحال؛ وترجع أسباب إقصار الولايات المتحدة لمهام الدرك على الأمن الداخلي إلى حداثة نشأته وقلة عدد قواته، وعدم وجود ضباط هايتيين داخله يستطيعون تولي مهمة قيادته، وهو الأمر الذي لم تفضله آنذاك خوفًا من حدوث أي تمرد عليها، وكي تكون هايتي أكثر اعتمادًا عليها، إضافة إلى أحداث الحرب العالمية الأولى ورغبتها في تأمين حدودها الجنوبية وقناة بنما عن طريق وجودها العسكري في هايتي، باعتبارها نقطة إستراتيجية في منطقة الكاريبي.

من ناحية أخرى، استطاعت الإدارة الأمريكية تحقيق هدفها الرئيس من وراء إنشاء قوة الدرك، بجعلها القوة العسكرية والشرطية الوحيدة في هايتي، بعد حلها للجيش القديم والحرس الرئاسي من جانب، وتمريرها لدستور جديد يُشرع لذلك الأمر من جانب آخر، ونجحت بذلك في صناعة ذراع عسكري قانوني لها هناك، تحركه وتتحكم فيه عن طريق ضباط المارينز، وهم أساس قوته والمحركون الفعليون له في ظل غياب العنصر الهايتي ضمن قادته، وتسيطر من خلاله على المدن والقرى الداخلية، لتخمد أي تمرد أو تحرك قد يؤثر على مصالحها.

لم تكن المهام المطلوبة من ضباط المارينز وجنوده الذين انضموا إلى الدرك سهلة، لذلك تم تمييزهم عن الضباط والجنود الآخرين؛ إذ كانت رتبتهم داخل الدرك أعلى من رتبتهم داخل المارينز برتبة[١١١]، كما كانوا يتقاضون راتبين، أحدهما من الحكومة الهايتية طبقًا لما نص عليه بروتوكول الدرك، والآخر راتبه العادي من الحكومة الأمريكية، فمثلًا كان الجنرال في الدرك يتلقى سنويًا حوالي ثلاثة آلاف دولار أمريكي من الأولى وخمسة آلاف وثمانمائة دولار تقريبًا من الثانية[١١٢]، إضافة إلى ذلك، كان على الأولى توفير مساكن مناسبة لهم[١١٣]. وعلى الرغم من عملهم داخل مؤسسة هايتية وتقاضيهم راتبًا من الحكومة الهايتية، فإنه لم يكن مسموحًا لها بتأديبهم ومعاقبتهم عن أي خطأ، بل يتم بمعرفة حكومتهم ومن خلال قوانينها العسكرية[١١٤].

أحكم الدرك سيطرته على المدن والقرى عن طريق تقسيم هايتي إلى ثلاثة أقسام عسكرية في البداية، ثم إلى أربعة أقسام، مقرها الرئيس في العاصمة[١١٥]، ووزع كل قسم إلى مناطق رئيسة، وكل منها إلى مناطق فرعية[١١٦]، كما فرض سيطرته على محطات الإذاعة، والبريد، وخطوط التلغراف، ليكون المتحكم الوحيد في الاتصالات[١١٧]، وذلك ما دافع عنه المسئولون الأمريكيون باعتبار أن سيطرة الدرك المطلقة على الاتصالات أمر ضروري لإحكام السيطرة العسكرية على هايتي بالكامل[١١٨]، ولكن تولى المهندسون الأمريكيون مع نهاية عام ١٩١٦م، مسئولية تشغيل الاتصالات وإدارتها وتشغيلها بعد توقيع اتفاقية بذلك الشأن في الرابع والعشرين من أغسطس من العام نفسه، في حين تولى الدرك مسئولية حماية الخطوط، والتي كان له الحق في استخدامها بشكل غير مقيد طبقًا لنص المادة الثانية من تلك الاتفاقية [١١٩]. إضافة لذلك، كان الدرك المسئول عن إدارة السجون والإشراف عليها[١٢٠]، وتحويل القضايا الجنائية للمحاكم، كما تولى الكثير من المهام المدنية، مثل دفع الرواتب للموظفين المدنيين، والإشراف على معظم المؤسسات المدنية[١٢١].

عمل كل من والر وبتلر على إحكام السيطرة على الحكومة الهايتية، من خلال سيطرة الدرك على الكثير من المؤسسات والأعمال المدنية[١٢٢]، ولم يكتفيا بذلك فقط، بل أرادا إقامة حكومة عسكرية كاملة في هايتي، فناشد الأول القيادة في واشنطن للموافقة على اقتراحه، مضيفًا

بأن قوات المارينز يمكن أن توفر جميع الأفراد اللازمين لذلك الأمر، وفي إشارته لحديثه مع أحد المسئولين الهايتيين، استطرد قائلًا: "... يود أن يراني الحاكم العام لهايتي تحت الحكم العسكري"(١٢٣)، في حين كتب الثاني في إحدى برقياته: "ليس هناك ما نفعله حقًا سوى إنشاء حكومة عسكرية والسيطرة على البلاد..."(١٢٤)، موضحًا أن قائد الدرك يجب أن يكون بيده القوة اللازمة ليستطيع لعب اللعبة جيدًا مستخدمًا بيده "عصا كبيرة"(١٢٥).

على الرغم من أن الإدارة الأمريكية لم تنفذ رغبتهما، حيث بقيت الإدارة في هايتي مشتركة بين الحكومة الهايتية المدنية والاحتلال الأمريكي متمثلًا في المارينز، فإنهما استطاعا تطبيق فلسفتهما في إدارة هايتي وشئونها بقبضة المارينز العسكرية، المتمثلة في الدرك، باعتبارهما أكبر قادته آنذاك، وبطبيعة الحال لم يكن ذلك دون علم الإدارة الأمريكية وموافقتها، وكان ذلك واضحًا بشدة في الطريقة التي أدار بها الدرك مشاريع بناء الطرق وتجديدها.

نفذ الدرك برنامجًا كبيرًا خلال الفترة بين عامي (١٩١٦- ١٩١٩م) لبناء شبكة طرق وجسور جديدة، وتجديد ما تدهور منها نتيجة الصراعات والاضطرابات قبل تلك الفترة(١٢٦)، بهدف تعزيز التقدم الاقتصادي من ناحية، وتحسين حركة النقل العام والعسكري وربط المناطق المنعزلة بالعاصمة من ناحية أخرى(١٢٧)، ولكن نظرًا لعدم توافر الأموال اللازمة للبرنامج، أعاد بتلر في عام ١٩١٦م، العمل بقانون السخرة – الذي يرجع تاريخه إلى عام ١٨٦٤م – الذي سمح بتجنيد العمال لأغراض بناء الطرق تحت إشراف قوات الدرك؛ ومن ثم قدم رؤساء بلديات المناطق التي كان من المقرر أن يبدأ فيها بناء الطرق قوائم بأسماء الأشخاص اللازمين للعمل، والتي استخدمها الدرك لإعداد بطاقات إخطار وتسليمها لهؤلاء ليتوجهوا إلى مواقع العمل المحددة، وكان على من لا يريد العمل دفع ضريبة محددة، وهي ما لم يستطع معظم الفلاحون دفعها نظرًا لفقرهم الشديد، ولذلك كان يتم إجبارهم على العمل بالقوة(١٢٨).

لم يتم الالتزام بالقانون نفسه عند تطبيقه، ففي حين نص القانون على عدم إجبار أي مواطن على العمل خارج منطقته، أو إجباره على تجاوز عدد ساعات العمل، كان رجال الدرك

يجبرون الفلاحين على العمل خارج مناطقهم ولفترات زمنية طويلة، مستخدمين القوة المفرطة معهم، ويختلسون الكثير من الأموال التي كانت مخصصة لهؤلاء العمال[١٢٩]، وهو ما اعتبره الهايتيون إهانة من الرجل الأبيض لهم ولكل ما قاتلوا من أجله طوال تاريخهم[١٣٠]؛ ومن ثم أصبح الرأي العام الهايتي معارضًا بشدة للدرك والاحتلال الأمريكي، كما تلاشى حماسه تجاه الوجود الأمريكي الذي اعتقد في البداية أنه سيخلصه من ظلم الحكام السابقين الذين كانوا يتصارعون فقط على الحكم فيما قبل عام ١٩١٥م[١٣١]، حتى النخبة الهايتية تلاشى تأييدها للوجود الأمريكي، ولكن غلب عليها السلبية والضعف[١٣٢]، خاصة وأنه لم يكن هناك أي أحزاب فاعلة آنذاك[١٣٣]، كما كان الدرك يلاحق كل من يعترض ليتم سجنه، إضافة إلى استخدامه للمحاكم العسكرية لإسكات الصحافة والمعارضين، باعتبار أن الأحكام العرفية التي أُعلنت مع بداية الاحتلال لم يتم إلغاؤها، مما تسبب في زيادة حدة حالة الاستياء والعداء تجاه قوات المارينز والدرك[١٣٤].

أدى ذلك إلى هروب كثير من الفلاحين إلى التلال، حيث لم يكن أمامهم سوى الانضمام إلى ميليشيات الكاكوس، التي كانت قوات المارينز قد نجحت في تشتيتهم وتقليص قوتهم بشكل كبير مع بداية عام ١٩١٦م[١٣٥]، ولكن مع تطبيق قانون السخرة وهروب الفلاحين إلى مراكز استقرارهم، استطاعوا تحسين صورتهم، فبعدما كانوا محل انتقاد لدورهم كمرتزقة في فترة التمردات المسلحة والصراعات على الحكم فيما قبل عام ١٩١٥م، ولقيام بعضهم بأعمال نهب داخل القرى الهايتية، تحسنت صورتهم تدريجيًا لدى الشعب بعدما أصبحت مقاومة الاحتلال الأمريكي قضيتهم الأساسية[١٣٦].

ثالثًا- مقاومة هايتي للاحتلال الأمريكي:

لعب زعيم الكاكوس "شارلمان بيرالت" Charlemagne Péralte (١٨٨٥-١٩١٩م)[١٣٧] دورًا محوريًا في تغيير نظرة الهايتيين لهم، فبعد أن استطاع الهروب من السجن بمساعدة أحد حراس الدرك الذي كان يعمل لحساب الكاكوس، عمل على تجميع ميليشيات الكاكوس المتفرقة تحت قيادته، وتجنيد الفلاحين الهاربين ضمن صفوفها وتدريبهم خلال الربع الثاني من عام ١٩١٨م،

معتمدًا على خبرته العسكرية باعتباره أحد قادة الجيش الهايتي قبل حله، كما قام بجمع عدد من الضباط الهايتيين القدامى، وشكل بمساعدتهم حكومة موازية ومجلسًا عسكريًا، حتى أصبح تحت قيادته حوالي خمسة آلاف رجل(١٣٨)، إلى جانب العملاء الذين جندهم لجمع المعلومات الاستخباراتية اللازمة حول أماكن تمركز قوات الدرك وأعدادهم وتجهيزاتهم، وأعلن أن هدفه إلقاء الغزاة الأمريكيين في البحر(١٣٩)؛ ومن ثم اتخذ صراع الكاكوس ضد الاحتلال الأمريكي بعدًا قوميًا.

ركز شارلمان دعايته ضد الاحتلال الأمريكي على انتهاكات قانون السخرة، وأنه محاولة لإعادة العبودية على أيدي قوات الدرك الذين تحولوا إلى طغاة في نظر الهايتيين، ليضمن التأييد الشعبي لنضال قوات الكاكوس بقيادته ضد الاحتلال الأمريكي، والذي بدأ بانتفاضتهم المسلحة في يونيو عام ١٩١٨م. وعلى الرغم من إلغاء قانون السخرة في أكتوبر عام ١٩١٨م، والذي اعترف المسئولون الأمريكيون – فيما بعد– أن تطبيقه كان أكبر خطأ ارتكبته الإدارة الأمريكية في هايتي، فإنه تلك الخطوة لم تمح العداء الشعبي تجاه الدرك أو توقف معارك الكاكوس ضده، والتي اتسع نطاقها تدريجيًا حتى بلغت ذروتها في عام ١٩١٩م، نتيجة عجز الدرك عن مواجهتهم(١٤٠).

ألقت الأزمة بظلالها على الحكومة الهايتية؛ إذ حدث صدام فيما بينها وبين الحكومة الأمريكية، بدأ باعتراض وزير خارجية الأولى عبر برقية مطولة إلى وزارة الخارجية الأمريكية وصف فيها حالة الاستياء التي انتشرت في البلاد نتيجة بطش الدرك وظلمه للهايتيين، وتطبيقه لنظام السخرة بقسوة، وعجزه أمام مواجهة الكاكوس، الذين وصفهم بالخارجين عن القانون، كما عددَّ الأسباب المختلفة لذلك الاستياء بداية من عدم إلغاء الأحكام العرفية، ومرورًا بقسوة محاكم الدرك ومخالفة المسئولين الأمريكيين لاتفاقية عام ١٩١٥م، وصولًا إلى الرفض المنهجي– كما وصفه – من جانب الاحتلال لآراء حكومته، ووجه نداءً للإدارة الأمريكية في النهاية يطلب فيه الاستماع إلى حكومته التي لا يمكنها الاعتماد على حسن نية الولايات المتحدة فقط(١٤١). وفي رد الثانية نفى روبرت لانسنج في برقيته كل الاتهامات الموجهة إلى حكومته، وأوضح أنه ليس هناك دليل يثبت

إهمال الدرك أو عجزه عن مواجهة معارك الكاكوس، التي وصفها بأنها أعمال لصوصية، كما وجه اللوم إلى الحكومة الهايتية باعتبارها المسئولة عن تدهور الأوضاع[١٤٢].

في الحقيقة لم يكن دفاع لانسنج سوى إنكار لحقيقة اعترفت بها وزارة الخارجية الأمريكية في وثائقها في الفترة نفسها؛ إذ اعترفت بأن الدرك لم يثبت قدرته على التعامل مع أي وضع في هايتي، وبأنه لم يكن قادرًا على مواجهة الكاكوس الذين وصفتهم بقطاع الطرق في معظم وثائقها[١٤٣]، كما حقق مجلس الشيوخ الأمريكي لاحقًا في انتهاكات الدرك[١٤٤]، وهو ما يوضح الطريقة التي تعاملت بها إدارة ويلسون مع الحكومة الهايتية باعتبارها تابعًا خاضعًا لإرادتها السياسية وسيطرتها العسكرية.

تطور ذلك الصدام نتيجة إصرار الإدارة الأمريكية على تقديم أي قوانين تعدها الحكومة الهايتية إلى السفارة الأمريكية لمراجعتها وإقرارها قبل إصدارها[١٤٥]، وهو ما رفضته الثانية بشدة باستخدام لغة أكثر صرامة؛ إذ أوضحت عبر سفيرها في واشنطن "أن الشعب الهايتي عازم بشدة على مساعدة الولايات المتحدة... ولكن من خلال ذلك التعاون الودي المنصوص عليه في المعاهدة... وليس بناءً على أوامر إلزامية يتم الإخطار بها دون اعتبار"[١٤٦] وهو ما اعتبره لانسنج موقفًا عدائيًا، وقام على إثره المستشار المالي الأمريكي بحجب رواتب أعضاء الحكومة الهايتية لمدة شهر بهدف الضغط عليها، وهو ما اضطر دارتيجوينيف إلى توجيه احتجاج رسمي إلى ويلسون[١٤٧]، ولأن احتجاجه لم يلق صدى، تراجعت حكومته عن موقفها[١٤٨].

تزامن ذلك مع تزايد المطالبات بانسحاب قوات المارينز من هايتي، والتي وجدت صداها في الخارج بفضل جهود الكاكوس بزعامة شارلمان في نشرها على نطاق واسع، وهو ما كان مصدرًا لإحراج ويلسون في أثناء مؤتمر السلام في فرساي عام ١٩١٩م؛ حيث كان حق الدول في تقرير مصيرها موضوعًا رئيسًا فيه[١٤٩]. وبطبيعة الحال، رفضت إدارة ويلسون تلك المطالبة وبررت ذلك بأنه لم يحن الوقت بعد لسحب قواتها، لأن ذلك قد يؤدي إلى اضطرابات خطيرة ربما تؤدي إلى سقوط الحكومة الهايتية في وقت قصير للغاية[١٥٠]، ولذلك أصبح لزامًا عليها السيطرة على الوضع

الداخلي في هايتي؛ ومن ثم خططت للقضاء على قوات الكاكوس، فمن ناحية سمحت لقوات المارينز– المتمركزة على الشاطئ الهايتي– بأن تشترك مع قوات الدرك في مواجهتهم في الداخل، بعد أن كانت تلك مهمة الأخيرة فقط(١٥١). وساعدهم في ذلك زوال التهديد لمنطقة الكاريبي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى؛ ومن ناحية أخرى دعمت قوات المارينز بعناصر جديدة ذات خبرة في الاستخبارات العسكرية، وجندت عناصر مدنية أخرى بهدف اختراق قوات الكاكوس وجمع المعلومات اللازمة حول تشكيلاتهم وأماكن تمركزهم وتحركاتهم، وهو ما غير مجرى الصراع(١٥٢).

أصبحت قوات المارينز في الفترة الممتدة بين عامي (١٩١٩– ١٩٢١م) المسئول الأول عن مواجهة قوات الكاكوس، وفي المقابل كان دور قوات الدرك هو المساعدة وتأمين بعض الأماكن الإستراتيجية(١٥٣)، ونظرًا لعدم مقدرتها على مواجهة أسلوب حرب العصابات الذي اتبعه شارلمان، لجأت إلى التخطيط لاغتياله، فقام اثنان من ضباط المارينز بالتخفي في ملابس مدنية قديمة ودهان وجههما باللون الأسود، وتعاونا مع بعض رجاله وأحد حراسه الشخصيين، وتسللوا وسط قواته بصفتهما رسولين يحملان له أخبارًا عن تحركات الجنود الأمريكيين، ومن ثم استطاعا الاقتراب منه وإطلاق النار عليه واغتياله في الحادي والثلاثين من أكتوبر عام ١٩١٩م، وهو ما مثل ضربة خطيرة لقوات الكاكوس، الذين ضعفت معنوياتهم كثيرًا نتيجة خسارتهم لخيرة قادتهم، وتفرقوا مرة أخرى في مجموعات(١٥٤).

أكمل "بينوا باترافيل" Benoît Batraville (١٨٧٧– ١٩٢٠م)(١٥٥)، وهو أحد مساعدي شارلمان، المسيرة بعده، فقام بجمع ألفين ونصف تقريبًا من رجال الكاكوس، أي ما يقارب نصف القوات التي كانت مع قائده، ونقل مقره من الشمال إلى الهضبة الوسطى(١٥٦)، وأراد توجيه ضربة قوية للقوات الأمريكية، فخطط للهجوم عليها في قلب العاصمة، وهو ما نفذه بالفعل يوم الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٢٠م، ولكنها استطاعت بعد تبادل إطلاق النار محاصرة قواته وقتل بعضهم والقبض على البعض الآخر، في حين استطاع آخرون الهروب بعد أن أسروا أحد الضباط الأمريكيين، والذي قتلوه فيما بعد(١٥٧)، ومن ثم شنت قوات المارينز – البالغ عددها آنذاك حوالي

ألف وثلاثمائة وأربعين – بالتعاون مع قوات الدرك – البالغ عددها ألفين وسبعمائة تقريبًا – حملة شاملة ضده بهدف القضاء عليه قبل أن يستطيع جمع المزيد من القوات حوله، أو توجيه ضربات جديدة لهم(١٥٨)، استمرت المواجهات بين الجانبين حتى استطاعت الاستخبارات العسكرية للمارينز تحديد مكان بينوا(١٥٩)، وقاموا بالهجوم عليه بشكل مفاجئ، بمساعدة بعض رجال الكاكوس، وقتله في التاسع عشر من مايو عام ١٩٢٠م؛ ومن ثم استسلم بعض القادة الآخرين(١٦٠).

استمرت بعض ميليشيات الكاكوس المتفرقة في محاربة المارينز بعد ذلك، لكن دون أن يكون لهم قائد واحد(١٦١)، ولذلك تمكنت قوات المارينز من القضاء على معظمهم مع بداية عام ١٩٢١م، في حين استمرت بعض الميليشيات الأخرى في مهاجمة الدرك، ولكن بقوة ضعيفة وبشكل متقطع ومتباعد(١٦٢)، ونتيجة لذلك تراجعت قوات المارينز إلى الشاطئ الهايتي، وانقسم ذلك اللواء البحري إلى فوجين، تمركز الأول بالقرب من العاصمة بورت أو برنس، والثاني في الشمال(١٦٣)، وبقيا كقوة داعمة للدرك وقت الأزمات، في حين أصبح الأخير مسئولًا بمفرده عن الأمن الداخلي مرة أخرى(١٦٤). وعلى الرغم من انتهاء أزمة الكاكوس عسكريًا، فإن آثارها انعكست على الساحة السياسية في الولايات المتحدة وهايتي.

أصبح الاحتلال الأمريكي لهايتي قضية أساسية في الحملات الانتخابية في أثناء فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية في النصف الثاني من عام ١٩٢٠م؛ إذ شن المرشح عن الحزب الجمهوري الأمريكي "وارن ج. هاردينج" Warren G. Harding الذي أصبح رئيسًا للولايات المتحدة في الفترة (١٩٢١– ١٩٢٣م) حملة صحفية عنيفة ضد سياسات إدارة الرئيس وودرو ويلسون الديمقراطية، بهدف تقليل فرص المرشح عن الحزب الديمقراطي الأمريكي في الفوز، وكانت ممارسات قوات المارينز في هايتي موضوعًا محوريًا فيها(١٦٥)، حيث اتهم إدارة ويلسون باغتصاب السلطة التنفيذية في هايتي وإدارتها، وكأن الولايات المتحدة في حالة حرب معها، واستغل خطأ "فرانكلين روزفلت" Franklin Roosevelt(١٦٦)، المرشح عن الحزب الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس آنذاك، عندما ذكر في أحد خطاباته بأنه كتب دستور هايتي في أثناء عمله مساعدًا لوزير

البحرية الأمريكية، وأضاف: "... إن الآلاف من سكان هايتي الأصليين قتلوا على أيدي مشاة البحرية الأمريكية..."[١٦٧]، وقدر ذلك العدد بحوالي ثلاثة آلاف ومائتين وخمسين قتيلًا[١٦٨]، وهو ما رد عليه أحد مسئولي وزارة البحرية الأمريكية بأن المارينز كانوا يقاتلون هناك بشجاعة وكفاءة للوفاء بمهامهم لقمع أعمال اللصوصية من قبل الكاكوس وتحقيق الهدوء والسكينة، وهو ما لم يكن من الممكن تحقيقه بدون استخدام القوة[١٦٩].

على إثر تلك الاتهامات، فتح مجلس الشيوخ الأمريكي تحقيقًا في الخامس من أغسطس عام ١٩٢١م حول انتهاكات المارينز في هايتي، والتي عددها الاتحاد الوطني لهايتي[١٧٠] في خمس وعشرين نقطة، كان أهمها انتهاكات الدرك للقوانين وسوء معاملة المواطنين، واستخدام السخرة بشكل غير قانوني، والقتل العشوائي، وإعدام البعض دون محاكمة، وإحراق المنازل، وسوء معاملة السجناء[١٧١]، لكن أنكر مسئولو وزارة البحرية الأمريكية كثيرًا من الاتهامات وألقوا باللوم على حكومة هايتي باعتبارها المسئولة عنها، كما أنكروا قيام قواتهم بالقتل العشوائي للمواطنين، ودافعوا عن عملياتهم ضد الكاكوس بأنها كانت ضرورية لمواجهة عدو متوحش – على حد وصفهم– متحرر من قيود الحرب المنظمة، وبأن قتلهم كان ضروريًا نتيجة أعمالهم العدائية[١٧٢].

في ضوء ذلك، أوصى مجلس الشيوخ بمعالجة أخطاء الماضي وتبني سياسة أكثر حكمة في هايتي، بإلغاء الأحكام العرفية، ومعالجة انتهاكات الدرك، إضافة إلى تعيين مفوض سامي يكون ممثلًا للرئيس الأمريكي هناك، تكون مهمته الإشراف على تنفيذ تلك السياسة، والتنسيق بين المسئولين الأمريكيين والهايتيين لحل أي خلاف، وفضلوا أن يكون رجلًا ذات رتبة عسكرية مرموقة وقدرات تمكنه من التعامل مع الموقف المتأزم في هايتي؛ ومن ثم اتفقت وزارتا الخارجية والبحرية الأمريكيتين على اختيار الجنرال "جون هـ. راسل" John H. Russell (١٨٧٢– ١٩٤٧م)[١٧٣] للقيام بذلك الدور[١٧٤]، وهو ما وافق عليه المجلس[١٧٥]، واعتمده الرئيس الأمريكي وارن هاردينج – الفائز في الانتخابات الرئاسية – في فبراير عام ١٩٢٢م، ليتم تعيينه مفوضًا ساميًا بدرجة سفير فوق العادة، بصلاحيات ومهام محددة، من أهمها الإشراف العام على كل المسئولين الأمريكيين

العاملين في هايتي، وعلى رأسهم قائد الدرك، والعمل على زيادة عدد المجندين فيه، وجعل قواته أكثر تنظيمًا وكفاءة لتكون قادرة على أن تحل محل قوات المارينز عند انسحابها من هايتي بعد سنوات قليلة(١٧٦).

وفي نوفمبر عام ١٩٢٣م، فوض هاردينج المفوض السامي راسل رسميًا ليقدم ترشيحات المسئولين الأمريكيين إلى الرئيس الهايتي ليتم تعيينهم، دون الرجوع إليه أو إلى وزارة الخارجية الأمريكية(١٧٧)، وهو ما أعطاه المزيد من الصلاحيات لتنفيذ الإصلاحات المنشودة في طريقة الإدارة الأمريكية المتبعة في هايتي(١٧٨)، والتي أوصى بها مجلس الشيوخ، وتبنتها إدارة هاردينج الجديدة، التي فضلت الإصلاح كبديل عن الانسحاب الذي طالب به دارتيجوينيف في برقيته إلى هاردينج، حيث اقترح انسحاب قوات المارينز وبقاء قوة قليلة منه تعمل كبعثة عسكرية، وتشرف على الدرك وتدربه إلى أن يصبح قادرًا على تحمل مسئولية الأمن منفردًا(١٧٩)، وهو ما وعد الثاني بدراسته في البداية(١٨٠)، ثم تجاهله واكتفى بالرد عليه بأن راسل سيقوم بتوفير روح التعاون بين المسئولين الأمريكيين والحكومة الهايتية، والتي كان فقدانها سببًا فيما حدث من مشكلات، ومطالبته بتقديم الدعم اللازم له(١٨١).

في المحصلة النهائية، أبقت الولايات المتحدة بذلك على وجودها وسيطرتها العسكرية على هايتي، فعلى الرغم من أن تحقيقات مجلس الشيوخ قد سلطت الضوء على الكثير من انتهاكات قوات المارينز والدرك هناك، فإنها لم تلب المطالبات الحكومية والشعبية الهايتية بانسحاب القوات الأمريكية، ويبدو هذا طبيعيًا عند النظر إلى تلك التحقيقات باعتبارها جزءًا من الصراع السياسي بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي على منصب الرئاسة الأمريكية، ومن حملات الأول على سياسات الثاني – المتمثلة في سياسات ويلسون – لتحقيق مكاسب سياسية، وبذلك كان الحل في تغيير شكل الإدارة الأمريكية، ولا سيما العسكرية، لهايتي بهدف معالجة أخطاء إدارة ويلسون مع الحفاظ على المصالح الأمريكية هناك في الوقت نفسه، وتجنب الانتقادات المستمرة للوجود الأمريكي العسكري، عن طريق اعتماد أسلوب الإدارة المركزية المتمثلة في راسل منعًا لتضارب المصالح وحدوث

خلافات قد تضر بتلك المصالح في النهاية، وكان الوقت حينها مناسبًا لتطبيق ذلك وتخفيف حدة الدرك في التعامل مع الهايتيين؛ نظرًا لانتهاء خطر حروب الكاكوس – إلى حد كبير– من جانب، وزيادة خبرة الضباط الأمريكيين بطبيعة الشعب الهايتي وثقافته ولغته من جانب آخر.

وفي الوقت نفسه، انعكس ذلك التغيير على حكومة دارتيجوينيف التي أصبحت غير مناسبة للتعاون مع الإدارة الأمريكية الجديدة، في ظل تغير موقف دارتيجوينيف واحتجاجاته المتكررة ضد المسئولين الأمريكيين، والتي كان مصدرها الضغط الشعبي عليه ورغبته في الظهور في نهاية ولايته الرئاسية بمظهر الرئيس الوطني بهدف تأمين التأييد الشعبي له، ولتجنب مصير الرئيس سام حال تخلي المارينز عنه(١٨٢)؛ ومن ثم رفض راسل طلبه لدعمه في الانتخابات الرئاسية الهايتية، وأبلغه بأن موقفه حيادي تجاه جميع المرشحين، فما كان منه إلا أن قام بسحب طلب ترشحه، خاصة بعد أن أبلغه مجلس الدولة – المنوط بانتخاب الرئيس بعد حل الجمعية الوطنية– بأنه لن يدعمه، في ظل كثرة المطالبات الشعبية له بعدم الترشح(١٨٣).

في حقيقة الأمر، لم يكن موقف راسل حياديًا كما ذكر، ولكنه كان يريد إبعاد دارتيجوينيف واستبداله برجل آخر، لأنه سبب الكثير من المتاعب للإدارة الأمريكية خلال أزمة الكاكوس وما بعدها، نتيجة مواقفه المترددة من جانب، والرفض الشعبي له من جانب آخر، والدليل على ذلك وصفه لدارتيجوينيف بأنه "في جوهره معادٍ لأمريكا، ورجل بلا نزاهة... ولن يعمل إلا لصالح هايتي عندما يكون ذلك لمصالحه الشخصية أو أنه مجبر على القيام بذلك من قبل الاحتلال"(١٨٤). كما كان موقفه المتعنت، خلال مفاوضات هايتي للحصول على قرض جديد من إحدى البنوك الأمريكية، أحد أهم الأسباب لاستبعاده؛ حيث رفض طلبات البنك للحصول على المزيد من الامتيازات، خاصة أنه كان هناك اعتراضات سياسية كبيرة آنذاك بخصوص مسألة ملكية الأجانب للأراضي والعقارات الهايتية، وعلى العكس منه أبدى المرشح المنافس "لويس بورنو" Louis Borno (١٩٢٢– ١٩٣٠م)(١٨٥) مرونة أكثر بخصوص الأمر نفسه(١٨٦)، ومن ثم انتخبه مجلس

الدولة في الحادي عشر من أبريل عام ١٩٢٢م، لفترة رئاسية مدتها أربع سنوات[١٨٧]، طبقًا لدستور عام ١٩١٨م الجديد.

تميزت فترة حكم بورنو، الممتدة بين عامي (١٩٢٢- ١٩٣٠م) بزيادة التعاون بين حكومته من جانب، وبين الإدارة الأمريكية في هايتي ممثلة في راسل من جانب آخر، مما أسهم في تنفيذ السياسات الأمريكية في هايتي دون وجود معارضة من جانب الأول؛ ومن ثم تحكم راسل في الشئون المالية الهايتية، واستخدام حق النقض ضد أي تشريع هايتي قد يضر بالمصالح الأمريكية، وعطل أي تقدم لنقل قيادة قوات الدرك إلى الحكومة الهايتية[١٨٨]، وهو ما كان مخالفًا لتوصيات مجلس الشيوخ الأمريكي الذي أوصى بالإسراع بإدخال الهايتيين ضمن قوات الدرك، مما عكس رغبة الإدارة الأمريكية في عدم التخلي سريعًا عن سيطرتها العسكرية على هايتي.

في ضوء ذلك، لم يقم راسل بإلغاء الأحكام العرفية والمحاكمات العسكرية المرتبطة بها، والتي كانت محل نقد لإدارة ويلسون في السابق، بل أقصر استخدامها على المعارضات السياسية لقوات الاحتلال والدرك والرئيس الهايتي، وخاصة المقالات الصحفية، التي وصفها راسل بأنها "ذات طبيعة حارقة أو تنعكس سلبًا على قوات الولايات المتحدة في هايتي، أو تميل إلى إثارة التحريض ضد مسئولي الولايات المتحدة..."[١٨٩]. وعلى الرغم من اعتراض وزارة الخارجية الأمريكية باعتبار أن استخدام المحاكمات العسكرية مع الصحفيين قد يسبب إحراجًا للإدارة الأمريكية[١٩٠]، فإنه كان يتم سجن الصحفيين المعارضين بشكل متكرر ودون محاكمة، حيث تركزت المعارضة للاحتلال الأمريكي آنذاك في الصحافة الوطنية الهايتية من جانب[١٩١]، وبعض الشخصيات السياسية والنبلاء من الهايتيين من جانب ثان[١٩٢].

من الجدير بالذكر، أنه لم يتم انتخاب وتشكيل جمعية وطنية خلال فترة حكم بورنو، تجنبًا لما قد تثيره من معارضة ضد سياساته وسياسات الاحتلال، وتم تفويض سلطاتها التشريعية – ولا سيما انتخاب الرئيس – إلى مجلس الدولة الذي كان يتم تشكيله بمعرفة الرئيس الهايتي تبعًا للدستور[١٩٣]. وأعاد ذلك المجلس انتخاب الرئيس بورنو لفترة رئاسية جديدة في الثاني عشر من

أبريل عام ١٩٢٦م، بأغلبية تسعة عشر صوتًا من إجمالي عشرين صوتًا، وهو ما تسبب في حدوث بعض الاعتراضات من قبل الصحف والمعارضة، ولكنها لم تلق صدى كبيرًا نظرًا لاستعدادات الدرك وسيطرته على الأوضاع(١٩٤).

في الحقيقة كان كل من الدرك والحكومة الهايتية مستعدين لتلك المعارضات؛ إذ اتفق راسل وبورنو، قبيل الانتخابات، على سحب السفن الحربية الأمريكية من المياه الهايتية لعدد من الأشهر؛ نظرًا لانتشار أخبار آنذاك عن نية الولايات المتحدة بناء قاعدة بحرية، واتساع دائرة المعارضة ضد وجود السفن الأمريكية المكثف هناك(١٩٥)، وهو ما استجابت له البحرية الأمريكية في منتصف يناير عام ١٩٢٦م(١٩٦)، بإصدار أوامرها للأسطول الأمريكي بالتحرك بعيدًا عن المياه الهايتية، ليعود لها مجددًا بنهاية مايو من العام نفسه، دون أي اعتراض من بورنو(١٩٧)، أي أنه تم سحب الأسطول قبل الانتخابات بما يُقارب الثلاثة أشهر، ثم عودته بعد فوز الأخير بشهر ونصف تقريبًا، بهدف تهدئة المعارضة تجاه إعادة انتخاب بورنو، الأمر الذي عكس التوافق بينه وبين الإدارة الأمريكية في هايتي؛ ومن ثم الدعم الأمريكي لاستمراره في الرئاسة.

بحلول أكتوبر عام ١٩٢٧م، تم تعديل الدستور الهايتي برعاية أمريكية(١٩٨) وتمديد الفترة الرئاسية إلى ست سنوات بدلًا من أربعة، وكان من أهم المواد المعدلة الأخرى المادة الحادية عشر، التي نصت على: "تنشأ قوة شرطة، بموجب أنظمة يحددها القانون، من أجل الحفاظ على الأمن الداخلي والخارجي للجمهورية... إنها القوة المسلحة الوحيدة للجمهورية"(١٩٩). وبالتبعية، تم تعديل بروتوكول قوات الدرك في أكتوبر عام ١٩٢٨م، وتغيير اسمها إلى "الحرس الهايتي" Garde D'Haiti، لتصبح مسئولة عن الأمن الداخلي والخارجي(٢٠٠). وعلى الرغم من أنه لم يتول مسئولية الأمن الخارجي آنذاك بالفعل؛ إذ كانت تلك مهمة قوات المارينز التي كانت لا تزال متمركزة في المياه الهايتية(٢٠١)، فإن ذلك مثل تطورًا مهمًا من حيث التعامل معه باعتباره قوة مسلحة للبلاد مسئولة عن مهام الجيش والشرطة معًا، وليس باعتباره قوة شرطية فقط، أي أنه أصبح بديلًا عن الجيش الهايتي القديم طبقًا للدستور.

كان ذلك نتيجة لعلاقة التعاون التي ربطت بين كل من راسل وبورنو؛ إذ استطاعا المحافظة على الهدوء النسبي من ناحية، وتخفيف حدة الصدام بين قوات المارينز والحرس من ناحية ثانية، وبين الشعب الهايتي من ناحية ثالثة، وهو ما مثل نجاحًا للسياسة العسكرية الأمريكية في هايتي من حيث تحقيق هدفها من السياسة الجديدة التي وضعتها الإدارة الأمريكية في عام ١٩٢٢م، والذي كان مسئولًا عن تنفيذها الأول بعد تعيينه مفوضًا ساميًا. واستمر ذلك الهدوء النسبي حتى عام ١٩٢٩م، عندما نظم بعض طلاب الجامعات إضرابًا في العاصمة بورت أو برنس.

بدأ طلاب الكلية الزراعية ذلك الإضراب في نهاية أكتوبر عام ١٩٢٩م، اعتراضًا على تقليص الحكومة الهايتية للمبالغ المخصصة للمنح الدراسية المقدمة لهم(٢٠٢)، ثم اتسعت دائرته وشملت طلابًا آخرين من كليات أخرى، حتى نظموا في العاشر من نوفمبر من العام نفسه مسيرات سلمية في الشوارع الرئيسة في بورت أو برنس(٢٠٣). وفي ظل فشل محاولات الحكومة الهايتية بإقناعهم بإنهاء إضرابهم(٢٠٤)، انضم إليهم الكثير من أعضاء هيئة التدريس وبعض الموظفين في الهيئات الحكومية المختلفة، ودعمتهم بعض الصحف والمعارضين السياسيين، مما دفع راسل إلى اقتراح نزول قوات المارينز من نقاط تمركزها على الشاطئ والسير في الشوارع الرئيسة للتلويح باستخدام القوة، وهو ما لم يحدث منذ استقرارهم على الشواطئ الهايتية وترك مسئولية الأمن الداخلي لقوات الحرس(٢٠٥)، وكان ذلك نتيجة شكوكه فيما يتعلق بولاء الأخيرة، وورود بعض التقارير التي تفيد بأن الإضراب قد يمتد إلى العناصر الهايتية داخلها، وعليه طلب زيادة عدد قوات المارينز(٢٠٦)، وتفعيل الأحكام العرفية عند الحاجة، وإعلان حظر التجوال(٢٠٧).

على الرغم من تردد وزارة الخارجية الأمريكية في البداية فيما يتعلق بزيادة عدد قوات المارينز، لتخوفها من ظهور تقارير عن عدم استقرار الأوضاع في هايتي(٢٠٨)، فإنها وافقت في النهاية على اقتراح راسل(٢٠٩)، الذي اعتمدته البحرية الأمريكية، وتم بالفعل إرسال قوات إضافية من قوات المارينز(٢١٠) إلى هايتي تقدر بخمسمائة جندي(٢١١)، بعد تأكيده على أن الوضع في هايتي أصبح خطرًا وخرج عن السيطرة(٢١٢)، بعد أن امتد الإضراب إلى الريف وتحول إلى استخدام

السلاح، مع معاودة بعض مجموعات الكاكوس الصغيرة نشاطها وحدوث بعض المواجهات المسلحة فيما بينها وبين قوات المارينز والحرس[٢١٣]. وعلى الرغم من نجاح الأخيرة في السيطرة على الأوضاع[٢١٤]، فإن الإضراب نفسه لم ينته[٢١٥].

دفعت تلك الأحداث الإدارة الأمريكية الجديدة آنذاك إلى مراجعة السياسة الأمريكية في هايتي، فقرر الرئيس الأمريكي "هربرت هوفر" Herbert Hoover (١٩٢٩- ١٩٣٣م) تشكيل لجنة وإرسالها إلى هايتي بهدف تقييم الأوضاع هناك واقتراح سياسة مستقبلية مناسبة للتعامل معها[٢١٦]، فتوجه إلى الكونجرس الأمريكي برسالة في السابع من ديسمبر عام ١٩٢٩م، طلب فيها تشكيل تلك اللجنة وتخصيص الميزانية اللازمة لعملها[٢١٧]، وهو ما وافق عليه الأخير؛ ومن ثم تشكلت اللجنة من خمسة من أعضائه[٢١٨] بموافقة هوفر في السابع من فبراير عام ١٩٣٠م، ووصلت إلى هايتي في الثامن والعشرين من الشهر نفسه، وباشرت أعمالها في اليوم التالي بعقد عدد من جلسات الاستماع والمقابلات مع الطلاب المضربين وغيرهم، والمعارضين السياسيين، والشخصيات العامة، إضافة إلى المسئولين الهايتيين والضباط الأمريكيين[٢١٩].

أوضحت اللجنة أن الأوضاع في هايتي حرجة وأن الكثير من الهايتيين متأججون بشدة نتيجة عددٍ من الأسباب، كان من أهمها أنهم محكومون بالقوة من قبل الضباط الأمريكيين الذين يسيطرون على معظم شئون الدولة ويسيرونها، وعدم الدعوة لانتخابات الجمعية الوطنية الهايتية لمدة اثني عشر عامًا – منذ قرار دارتيجوينيف بحلها– وانتقال مهامها التشريعية إلى مجلس الدولة المُعين الذي انتخب بورنو لفترتين رئاسيتين في ظل الكثير من الاعتراضات على سياساته[٢٢٠]، ولذلك كان من أهم مطالب ممثلي المعارضة الدعوة لانتخابات الجمعية الوطنية، وعدم انتخاب بورنو لفترة رئاسية ثالثة واختيار رئيس جديد يوافقون عليه ويتم انتخابه من قبل الجمعية الوطنية، وأخيرًا إنهاء السيطرة العسكرية الأمريكية على هايتي، وانسحاب قوات المارينز بشكل نهائي[٢٢١].

لم يكن لدى اللجنة الرئاسية أي اعتراض على تلبية أول مطلبين؛ إذ اتفقت مع ممثلي المعارضة على اختيار رئيس توافقي يتم انتخابه بواسطة مجلس الدولة، ويتسلم الرئاسة فور انتهاء

فترة حكم الرئيس بورنو، مع تعهده بالدعوة لانتخابات تشريعية في أقرب وقت ممكن، وأن يقدم استقالته فور انعقاد الجمعية الوطنية بغرفتيها، لتقوم بانتخاب رئيس دائمًا وفقًا للدستور، وهو المقترح الذي اعتمدته الإدارة الأمريكية[٢٢٢]، وهو ما كان يعني الاستغناء عن بورنو.

في الحقيقة، كانت الإدارة الأمريكية قد قررت الاستغناء عن بورنو منذ أبريل عام ١٩٢٩م، أي قبل الإضراب الطلابي وتدهور الأوضاع في هايتي، وهو ما بررته الخارجية الأمريكية بأنه من أجل المصالح الهايتية، مضيفة بأنه "على الرغم من عدم إغفال الإنجازات الرائعة التي تحققت خلال إدارة الرئيس بورنو وروح التعاون الرائعة التي أظهرها تجاه الحكومة الأمريكية... فإن الوزارة لا تستطيع تغيير موقفها في هذا الشأن"[٢٢٣]، وهو ما أبلغه راسل لبورنو آنذاك، ووافق عليه الأخير دون اعتراض[٢٢٤]. ولذلك لم يبد أي اعتراض على المقترح الخاص باللجنة الرئاسية الأمريكية؛ ومن ثم تم التوافق على "لويس يوجين روي" Louis Eugène Roy (مايو– نوفمبر ١٩٣٠م)[٢٢٥] كمرشح توافقي للرئاسة[٢٢٦]، فانتخبه مجلس الدولة في الحادي والعشرين من أبريل عام ١٩٣٠م[٢٢٧]، وتسلم مهام منصبه رسميًا في منتصف مايو من العام نفسه[٢٢٨]. أُجريت بعد ذلك مباشرة، انتخابات الجمعية الوطنية – كما كان مخطط لها في منتصف أكتوبر عام ١٩٣٠م– وعُقدت أولى جلساتها في الشهر التالي؛ ومن ثم قدم روي استقالته، فقبلتها الجمعية وانتخبت في الجلسة نفسها "ستينيو فينسينت" Sténio Vincent (١٩٣٠– ١٩٤١م)[٢٢٩] رئيسًا للجمهورية؛ ومن ثم تولى مهام منصبه رسميًا في الثامن عشر من نوفمبر من العام نفسه[٢٣٠].

أما فيما يتعلق بمسألة الانسحاب، رأت اللجنة أن الانسحاب الفوري لقوات المارينز غير مستحسن، وأوصت بالانسحاب التدريجي وأن يكون وفقًا لاتفاق مسبق بين الحكومة الأمريكية والهايتية، كما أنها أكدت أن أي تخفيض في قوة اللواء البحري يجب أن يكون بالتشاور مع قائد الحرس، واستبعدت أن يتم ذلك التخفيض في الوقت القريب؛ لأن وجود قوات المارينز هو الضمانة للاستقرار حال تجدد أعمال الشغب – على حد قولهم – والانتفاضات، ولكنها في الوقت نفسه أوصت بضرورة تقليص فرص تدخل المسئولين الأمريكيين في الشئون الهايتية، وأن تقتصر على

الشئون المالية والعسكرية والأمنية، وأن يكون ذلك في ظل برنامج لتحويل خدمات المعاهدات المختلفة، مثل خدمات الحرس وغيرها من الخدمات التعليمية والزراعية والهندسية إلى الحكومة الهايتية(٢٣١).

في إطار تخفيف القبضة العسكرية على هايتي – تجنبًا لأي اضطرابات شعبية جديدة – أوصت اللجنة بإلغاء منصب المفوض السامي والاستغناء عن راسل لانتهاء دوره والمطلوب منه، وأن يتم تعيين سفير مدني يقوم بنفس مهامه إلى جانب مهمة التمثيل الدبلوماسي – والتي كانت من مهام راسل – وأن يتم أيضًا تعيين ملحق عسكري ليكون مسئولًا عن الشئون العسكرية والأمنية، ويقدم النصائح لذلك السفير فيما يتعلق بتلك الجوانب(٢٣٢)؛ ومن ثم استقال راسل في أكتوبر عام ١٩٣٠م (٢٣٣)، وعين "دانا مونرو" Dana Munro (١٩٣٠– ١٩٣٢م)(٢٣٤) سفيرًا في نوفمبر من العام نفسه(٢٣٥)، وكان من أهم تعليمات وزارة الخارجية له عدم التدخل في الشئون الداخلية الهايتية إلا للضرورة، وأن يضع في اعتباره أن الإدارة الأمريكية ترغب في تقليل عدد قواتها في هايتي بالتدريج، تمهيدًا لانسحابها وقتما يكون ذلك ممكنًا(٢٣٦).

بذلك تم تلبية معظم مطالب المعارضة الهايتية بانتخاب الجمعية الوطنية والرئيس فينسينت، إلى جانب تحييد العسكريين إلى حد ما، ووضع مسئولين مدنيين دبلوماسيين في الصدارة ليكون في استطاعتهم تجنيب الإدارة الأمريكية الصدام – قدر الإمكان – مع الحكومة الهايتية الجديدة التي لم يختر رئيسها قائد قوات المارينز كما كان معتادًا، وهو ما مثل بداية لمرحلة جديدة للسياسة العسكرية الأمريكية لهايتي، تميزت بتخفيف القبضة العسكرية، والاعتماد على الإدارة المشتركة ما بين العسكريين والدبلوماسيين الأمريكيين بشكل أكبر، بدلًا من الاعتماد الكلي على العسكريين، بهدف معالجة الأوضاع المضطربة في هايتي والسيطرة عليها من جانب، وتهيئة الأوضاع كافة لضمان استمرار المصالح الأمريكية حال الانسحاب.

لم تكن الإدارة الأمريكية آنذاك ترغب في الانسحاب السريع، فعلى الرغم من جدية الإدارة الأمريكية في تنفيذ البرنامج المقترح من اللجنة الرئاسية فيما يتعلق بتحويل إدارة خدمات المعاهدات

إلى الحكومة الهايتية، ودخولها في مفاوضات مع الحكومة الهايتية للاتفاق على بنوده[٢٣٧]، فإن الخلاف الرئيس في تلك المفاوضات تمثل في نقطتين أساسيتين: أولهما، رغبة الإدارة الأمريكية في تأجيل تطبيق "برنامج إضفاء الطابع الهايتي على الحرس" Haitianization of the Garde بشكل كامل إلى مايو عام ١٩٣٦م[٢٣٨]، وهو ما كان يعني استمرار وجود ضباط المارينز لإدارة الحرس حتى ذلك التاريخ، على عكس الحكومة الهايتية التي أرادت تنفيذه بالكامل بنهاية عام ١٩٣٤م[٢٣٩]. وثانيهما، رغبتها في استمرار رقابتها المالية على هايتي حتى سداد الأخيرة لكامل السندات الأمريكية المستحقة[٢٤٠] – التي كان من المتوقع انتهاؤها في عام ١٩٤٤م – دفع ذلك الخلاف فينسينت إلى مراسلة هوفر موجهًا إليه نداءً من أجل التنفيذ السريع والفوري لتوصيات لجنته الرئاسية[٢٤١]، ولكن إدارة الأخير رفضت بشكل قاطع الإسراع في تحويل إدارة الحرس إلى الهايتيين[٢٤٢]، من أجل الحفاظ على سيطرتها العسكرية على هايتي لأطول وقت، بالشكل الذي يمكنها من ترتيب أوضاعها بعد الانسحاب لضمان استمرار مصالحها، وفي مقدمتها المصالح الاقتصادية في تلك المنطقة الإستراتيجية بالنسبة لها.

بناء على ذلك، تباطأت الإدارة الأمريكية في تنفيذ توصية اللجنة الرئاسية بتسريع وتيرة إحلال الضباط الهايتيين محل الأمريكيين في الحرس، فعلى الرغم من موافقتها على إعادة افتتاح المدرسة العسكرية الهايتية في عام ١٩٣٠م والتي تقدم عددًا كبيرًا من الطلبة للالتحاق بها، وتم تسجيل خمسة وأربعين طالبًا منهم بها[٢٤٣]، حسب توصية اللجنة لتقوم بمهمتها في توفير الضباط الهايتيين وتدريبهم تحت إشراف ضباط المارينز ليحلوا محلهم فيما بعد[٢٤٤]؛ فإنها في الوقت نفسه قررت أن ترجئ عملية تولي خريجي تلك المدرسة مهام الضباط الأمريكيين[٢٤٥]، بالتزامن مع إصرارها أثناء المفاوضات على تأجيل تنفيذ برنامج إضفاء الطابع الهايتي على الحرس إلى مايو عام ١٩٣٦م، وهو ما دفع الحكومتين في النهاية إلى استبعاد مسألة الحرس من المفاوضات مؤقتًا، وتوقيع الاتفاقية في الخامس من أغسطس عام ١٩٣١م، لتحويل بعض خدمات المعاهدات إلى إدارة الحكومة الهايتية، والتي شملت فقط الخدمات الصحية، والزراعية، والتقنية، وخدمات المهندسين،

إضافة إلى الأشغال العامة، في حين تم الاتفاق على استمرار الوضع الراهن آنذاك فيما يتعلق بالحرس[٢٤٦]، والرقابة على الشئون المالية[٢٤٧].

بعد ثمانية أشهر تقريبًا، عاودت الحكومة الهايتية المطالبة بالانسحاب؛ إذ اقترحت على الخارجية الأمريكية انسحاب قوات المارينز بحلول ديسمبر عام ١٩٣٢م، ونقل قيادة الحرس بشكل كامل إلى الضباط الهايتيين بحلول ديسمبر عام ١٩٣٤م، على أن يتم إنشاء بعثة عسكرية قبل الانسحاب تكون مهمتها الإشراف على الحرس وتدريبه ومتابعة تنفيذ برنامج إضفاء الطابع الهايتي عليه[٢٤٨]، وهو ما رفضه مسئولو الخارجية الأمريكية؛ حيث رأوا أنه لا يمكن سحب قوات المارينز قبل تنفيذ برنامج الحرس كاملًا من ناحية، وأنه لا يمكن التوقيع على اتفاق بشأن الحرس دون التوقيع على اتفاق لتنظيم الرقابة المالية في الوقت نفسه أو بشكل مسبق من ناحية أخرى؛ ومن ثم قدموا اتفاقًا بديلًا يحقق رؤيتهم وأهدافهم، وافقوا فيه على سحب قوات المارينز وإسناد قيادة الحرس بشكل كامل إلى الضباط الهايتيين بنهاية ديسمبر عام ١٩٣٤م، وإنشاء بعثة عسكرية لها صلاحيات متابعة الحرس والإشراف عليه[٢٤٩]، وقدموه إلى الحكومة الهايتية التي اعتمدته بعد تعديل صياغة بعض الجمل[٢٥٠]، لكن رفضته الجمعية الوطنية بأغلبية الأصوات[٢٥١]، لأنه ضم بروتوكولًا آخر، أطلق عليه البروتوكول (ب)، يعطي الولايات المتحدة الحق في الرقابة المالية على هايتي من خلال ممثل مالي أمريكي يتم تعيينه[٢٥٢]، وهو ما تسبب في تراجع الخارجية الأمريكية عن مقترحها السابق وإبلاغ الحكومة الهايتية بأنها غير ملتزمة به إلا في حالة التوقيع على البرنامج كاملًا، أي بما يشمله من بنود متعلقة بالرقابة المالية[٢٥٣]، وبالتالي تجمد الموقف حتى تغيرت الإدارة الأمريكية.

حدثت انفراجة في الموقف في نوفمبر عام ١٩٣٢م، مع انتخاب فرانكلين روزفلت رئيسًا للولايات المتحدة، وتنصيبه في مارس عام ١٩٣٣م، ذلك لاتباعه "سياسة حسن الجوار" Good Neighbor Policy[٢٥٤] تجاه أمريكا اللاتينية، والتي انعكست بدورها على السياسة الأمريكية تجاه هايتي، التي حددت الخارجية الأمريكية أهدافها في هدفين أساسيين، هما: سحب اللواء البحري

لجنود المارينز بأكمله من هايتي فور الانتهاء من تدريب الحرس الهايتي، وتوفير رقابة مالية على هايتي طوال مدة سداد السندات الأمريكية، مع إمكانية تعديل بعض المواد في البروتوكول (ب) لتكون مقبولة بشكل أكبر من قبل الجمعية الوطنية الهايتية[٢٥٥]. وكانت تلك أيضًا فحوى تعليماتها إلى سفيرها الجديد في هايتي "نورمان أرمور" Norman Armour (١٨٨٧- ١٩٨٢م)[٢٥٦]؛ ومن ثم كلفته بمحاولة إقناع الحكومة الهايتية بإعادة تقديم نص الاتفاقية بنفس صيغته القديمة إلى الجمعية الوطنية مرة أخرى، وفي حال اعتراضها فإن بإمكانه مناقشة تعديلاتها المقترحة، بالشكل الذي لا يضعف من مبادئ الاتفاقية وأسسها[٢٥٧].

اقترح مسئولو الحكومة الهايتية بالفعل بعض التعديلات على نصوص الاتفاقية[٢٥٨]، ولكنهم أبلغوا أرمور أنه على الرغم من تلك التعديلات، فإنهم يتوقعون أن ترفض الجمعية الوطنية التصديق عليها، واعتبروا أن ذلك سيكون أمرًا مؤسفًا باعتباره الرفض الثاني، وهو ما وافقهم فيه أرمور، لذلك اقترحوا التعامل مع المعاهدة باعتبارها جزئين منفصلين، أي تقديم الجزء الأول الخاص بالحرس، والمعروف ببروتوكول (أ)، بشكل منفصل، وبعد اعتماده يتم تقديم الجزء الثاني الخاص بالرقابة المالية، والمعروف ببروتوكول (ب) كجزء مستقل[٢٥٩]، مع تقديم الرئيس فينسينت لكافة الضمانات لتنفيذ ذلك[٢٦٠]، وهو ما لم يعترض عليه مسئولو الخارجية الأمريكية، ولكنهم أبلغوا أرمور بأنه يجب أن يتم الاتفاق على بروتوكول الرقابة المالية قبل بروتوكول الحرس، وأن يتم معاملة البروتوكول الأول باعتباره اتفاقية تنفيذية لا تتطلب موافقة المجالس التشريعية في كل من البلدين لتجنب رفض الجمعية الوطنية له[٢٦١]، وهو ما تم بالفعل في النهاية؛ حيث تم توقيع الاتفاقية في السابع من أغسطس عام ١٩٣٣م، باعتبارها اتفاقية تنفيذية، لكنها شملت الجزئين، أي الجزء الخاص بالحرس والجزء الخاص بالرقابة المالية[٢٦٢] معًا في اتفاقية واحدة[٢٦٣].

أطلق عليها اتفاقية سحب القوات العسكرية وإضفاء الطابع الهايتي على الحرس والترتيب المالي، ونصت في مادتها الأولى على استبدال الضباط الأمريكيين في الحرس بالهايتيين، على أن تتم قيادته بواسطتهم بشكل كامل بحلول الأول من أكتوبر عام ١٩٣٤م؛ وفي مادتها الرابعة نصت

على تعيين بعثة عسكرية من سبعة ضباط أمريكيين ممن خدموا في هايتي، وحددت المادة الخامسة تاريخ الانسحاب بأن يبدأ في الأول من أكتوبر ويكتمل بنهاية الشهر نفسه[٢٦٤]، ولكن طلب فينسينت من روزفلت لاحقًا تبكير موعد الانسحاب، وذلك ما وافق عليه الأخير، وتم إبلاغ وزارة البحرية الأمريكية سرًا بأن تقوم بسحب جميع قواتها بحلول منتصف أغسطس من العام نفسه، وقررت الإدارة الأمريكية أن يتم الإعلان عن ذلك خلال زيارة روزفلت لهايتي[٢٦٥] في الخامس من يوليو من العام نفسه، وهو ما حدث بالفعل من خلال المؤتمر الصحفي الذي جمع الرئيسين، والذي أعلن فيه روزفلت أيضًا عن موافقة الكونجرس الأمريكي على التنازل عن جزءٍ من المعدات العسكرية وغيرها ليستخدمها الحرس الهايتي، وعن بدأ المفاوضات لتوقيع معاهدة تجارية بين البلدين[٢٦٦]. وكما هو متفق عليه، تم سحب آخر مفرزة للمارينز من هايتي في منتصف أغسطس عام ١٩٣٤م[٢٦٧].

انتهى بذلك الاحتلال الأمريكي لهايتي بعد أن استمر تسعة عشر عامًا تقريبًا، ولكن لم تنته آثاره؛ إذ ترك خلفه كيانًا جديدًا بديلًا للجيش الهايتي القديم، وهو الحرس الذي تولى مهام الجيش، إضافة لمهام الشرطة، بعد نقل قيادته إلى الضباط الهايتيين والحكومة الهايتية، وخروج قوات المارينز من البلاد، وهو ما كان يعني في المحصلة النهائية أن الولايات المتحدة استطاعت تأسيس جيشٍ جديدٍ داخل منطقة من أهم المناطق الإستراتيجية في البحر الكاريبي، وتجهيزه بالشكل الذي جعله في احتياج لها باستمرار، وتدريبه تحت إشراف ضباطها من المارينز ليكون مواليًا لها، حتى بعد انسحابها، كي تضمن استمرار نفوذها العسكري، ومصالحها الاقتصادية في هايتي.

خاتمة:

يتضح مما سبق أن السياسة العسكرية الأمريكية في هايتي مرت بثلاث مراحل: امتدت المرحلة الأولى بين عامي (١٩١٥- ١٩٢١م) وغلب عليها الطابع العسكري الغاشم في الإدارة؛ إذ حاولت قوات المارينز خلالها السيطرة العسكرية على شئون هايتي المختلفة بالقوة، فقامت بحل الجيش الهايتي وإنشاء الدرك ليحل محله، وليكون تحت سيطرتهم الكاملة، وأداتهم في الوقت نفسه لتحقيق الأمن الداخلي وتسير أمور الدولة كافة بالقوة، فكان تطبيقهم لنظام السخرة بالقوة، وبشكل غير قانوني، أحد أبرز أخطائهم الذي كانت سببًا في دخولهم معركة قوية مع الكاكوس، لم يستطيعوا حسمها عسكريًا إلا بعد اغتيال زعيمهم شارلمان عن طريق تجنيد بعض رجاله، وألقت تلك الأزمة بظلالها على الصراع السياسي الحزبي داخل الولايات المتحدة الأمريكية، مما دفع مجلس الشيوخ الأمريكي للتحقيق في انتهاكات المارينز في هايتي، لينتهي إلى التوصية باتباع سياسة جديدة هناك تكون القبضة العسكرية فيها أقل حدة من سابقتها.

كان ذلك بمثابة تغير جوهري في السياسة العسكرية الأمريكية في هايتي، وبداية لمرحلة جديدة امتدت بين عامي (١٩٢٢- ١٩٢٩م)، وكانت في مجملها مرحلة لإعادة تنظيم الشئون الهايتية وطرق إدارتها، وعلى رأسها الشئون العسكرية والأمنية؛ إذ تم تعيين مفوض سامي بصلاحيات وسلطات واسعة ليقوم بإعادة تنظيم خدمات المعاهدة المختلفة والإشراف على الدرك الذي تغير اسمه إلى الحرس ليناسب المرحلة الجديدة ويكون مسئولًا أيضًا عن الأمن الخارجي بشكل صوري؛ كما تم تحسين العلاقة فيما بين المسئولين الأمريكيين والحكومة الهايتية بالشكل الذي انعكس على الأوضاع في هايتي وجعلها أكثر استقرارًا من ذي قبل، ولكن قيام طلاب الجامعات بتنظيم إضرابٍ في أكتوبر عام ١٩٢٩، ونجاحهم في كسب مؤيدين لهم من الموظفين والمعارضين والشخصيات العامة، ساعد في اتساع دائرته وتدهور الأوضاع في هايتي، مما دفع إدارة الرئيس الأمريكي هوفر إلى تشكيل لجنة رئاسية لدراسة أسباب ذلك التدهور واقتراح الأساليب

المناسبة لعلاجه؛ ومن ثم مثلت توصيات اللجنة أسسًا لبداية مرحلة جديدة في السياسة العسكرية الأمريكية المتبعة في هايتي.

أما المرحلة الثالثة، فقد شملت تلك المرحلة الفترة الممتدة بين عامي (١٩٣٠- ١٩٣٤م)، وفيها أُعيد انتخاب المجلس التشريعي الهايتي، بعد فترة توقف بلغت اثني عشر عامًا تقريبًا؛ ومن ثم تولى دوره الدستوري في انتخاب رئيس جديد، لم يتم اختياره بمعرفة قائد قوات المارينز كما كان متبعًا في السابق، كما تم خلال تلك المرحلة تحييد العسكريين بصورة أكبر عن الإدارة والاعتماد على الدبلوماسيين من مسئولي الخارجية الأمريكية أكثر من ذي قبل، كخطوة تمهيدية للتجهيز لسحب القوات العسكرية بعد ضمان استمرار الحرس كمؤسسة عسكرية بديلة للجيش، وبالشكل الذي يجعله في احتياج دائم للولايات المتحدة الأمريكية، وبعد ترتيب الأوضاع كافة التي تضمن استمرار نفوذ الولايات المتحدة ومصالحها الاقتصادية حتى بعد انتهاء احتلالها العسكري لهايتي.

الهوامش والمصادر والمراجع

(١) تحتل هايتي الثلث الغربي من جزيرة "هيسبانيولا" Hispaniola، الواقعة في البحر الكاريبي، بمساحة تقدر بـ ٢٧,٧٥٠ كم٢ تقريبًا، في حين تحتل جمهورية الدومينيكان الجزء الباقي من الجزيرة. ويرجع اكتشاف جزيرة هيسبانيولا إلى عام ١٤٩٢م، حينما اكتشفها "كريستوفر كولومبوس" Christopher Columbus (١٤٥١-١٥٠٦م)، لتصبح أول مستعمرة أوروبية في نصف الكرة الغربي تابعة للتاج الإسباني، ولكن على الرغم من ذلك، كانت واحدة من أضعف ممتلكات إسبانيا؛ إذ لم يتمكن المحتلون والحامية الصغيرة فيها من طرد الفرنسيين الذين سيطروا على الشاطئ الشمالي الغربي منها بحلول عام ١٦٣٠م. وبموجب معاهدة "ريسويك" Ryswick لعام ١٦٩٧م، اعترفت إسبانيا بالحق الفرنسي في احتلال الثلث الغربي من الجزيرة التي أطلق عليها السكان الأصليون هايتي، في حين احتفظت إسبانيا بثلثي جزيرة هيسبانيولا الشرقية، وهو ما يُعرف اليوم بدولة الدومينيكان. ونجحت هايتي في نيل استقلالها عن الاحتلال الفرنسي عام ١٨٠٣م، واعترفت فرنسا بذلك الاستقلال في عام ١٨٢٦م؛ **انظر:** محمد عتريس: معجم بلدان العالم، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ص ٢٤٠؛ **انظر أيضًا:**

- Venzon, Anne Cipriano: The Papers of General Smedley Darlington Butler, USMG 1915- 1918, Ph.D Dissertation, (New Jersey: Princeton University, 1982), pp. 14, 15, 17.

(٢) لم يكمل أي رئيس هايتي – من الرؤساء الأحد عشر- ولايته الرئاسية كاملة، منذ انتهاء الولاية الرئاسية الأولى "للجنرال سالومون" General Salomon (١٨٧٩- ١٨٨٨م) في عام ١٨٨٦م، وحتى بداية الاحتلال الأمريكي عام ١٩١٥م؛ نتيجة الإطاحة به من الحكم، أو قتله على يد مؤيدي الرئيس الجديد المسلحين، وهؤلاء الرؤساء بالترتيب، هم: الجنرال سالومون الذي قُتل في عام ١٨٨٨م، أي بعد عامين من ولايته الرئاسية الثانية، "الجنرال هيبوليت" General Hippolyte (١٨٨٩- ١٨٩٦م) الذي توفى قبل انتهاء ولاياته الرئاسية بفترة قصيرة، "الجنرال سيمون سام" General Simon Sam (١٨٩٦- ١٩٠٣م) الذي أُطيح به، "الجنرال نورد" Nord (١٩٠٣- ١٩٠٨م) الذي أُطيح به، "الجنرال أنطوان سام" Antoine Sam (١٩٠٨- ١٩١١) الذي أُطيح به، "الجنرال سينسيناتوس لوكونتي" General Cincinnatus Leconte (١٩١١- ١٩١٢م) الذي قُتل في تفجير منظم استهدف القصر الرئاسي، "الجنرال تانكريد أوجست" General Tancrede Auguste (١٩١٢- ١٩١٣م) الذي قُتل، عضو مجلس الشيوخ الهايتي "ميشيل أوريست" Michel Oreste (١٩١٣- ١٩١٤م)، وكان أول رئيس مدني في تاريخ البلاد، ولكن أُطيح به أيضًا، ثم هرب خارج البلاد، "الجنرال أوريست زامور" Oreste Zamor (فبراير – أكتوبر ١٩١٤م) الذي أُطيح به وهرب، "الجنرال دافيلمار ثيودور" General Davilmar Theodore (نوفمبر ١٩١٤- فبراير

١٩١٥م) الذي أُطيح به، " الجنرال فيلبورن سام" General Vilbrun Sam (مارس– يوليو ١٩١٥م) الذي قُتل صباح يوم الثامن والعشرين من يوليو عام ١٩١٥م، وهو اليوم الذي احتلت فيه الولايات المتحدة الأمريكية هايتي؛ **انظر:**

- Foreign Relations of the United States (FRUS), Papers Relating to the Foreign Relations of the United States with the Address of the President to Congress, December 5, 1916 (Washington: Government Printing Office, 1925), Telegram from Secretary of Legation Davis to the Secretary of State, Department of State, Washington, January 12, 1916, File No. 838.00/1375, p. 311; **see also**: Laguerre, Michel S: The Military and Society in Haiti (London: Macmillan Press LTD, 1993), pp. 64-65.

(٣) حددت المادة التسعون من دستور عام ١٨٨٩م، النافذ آنذاك، مدة الرئاسة بسبع سنوات، وللاطلاع على مواد ذلك الدستور كاملة؛ **انظر:**

- Constitution d'Haiti de 1889 [Online] https://www.haiti-reference.info/pages/plan/histoire-et-societe/documents-historiques/constitutions/1889-text/ (Accessed: 10/5/2022)

(٤) كان الجيش الهايتي رمزًا للوحدة الوطنية والاعتزاز العرقي، إذ أنه منذ عام ١٧٩١م، عندما اجتمع الكثير من العبيد الأفارقة وبعض الملونين الأحرار معًا لهزيمة قوة الاحتلال الفرنسية وإنهاء العبودية، بدأ يتشكل الجيش الهايتي بوصفه قوة وطنية ظلت تحارب من أجل استقلال البلاد، حتى عام ١٨٠٤م، عندما استقلت هايتي عن فرنسا. ومنذ ذلك الحين، أصبحت المهمة الأساسية للجيش، تأمين الاستقلال والحفاظ عليه والذي نجح فيها بشكل كبير، مما أكسبه ضباطه وجنوده الكثير من المجد، ولا يزال أسماء بعضهم رموزًا للاستقلال ولقوة المواطن الأسود، ولكن أدى عدم الاستقرار الذي طال أمده في هايتي إلى إضعاف الجيش؛ حيث أصبحت قواته غير منتظمة، وغير مدربة بشكل جيد، وأجور جنوده زهيده، وإمكاناته ضعيفة، بعد انشغال قادته بالصراعات الداخلية والأطماع السياسية؛ **انظر:**

- Kivland, Chelsey: The Haitian Military as a Family Affair; in Puri, Shalini; Putnam, Lara (Eds.): Caribbean Military Encounters, New Caribbean Studies (New York: Palgrave Macmillan, 2017), p. 23; **See also**: Tartter, Jean: Haiti-National Security; in Metz, Helen Chapin (ED.). Dominican Republic and Haiti; Country Studies, Area handbook series, 3rd Edition (Washington D.C.: Federal Research Division- Library of Congress, 2001), p. 462.

(5) U.S. National Archives (USNA), Records of the Department of State Relating to Political Relations between the U.S. and Haiti 1910–1929, From John H. Russell (Haiti) to Secretary of State, Proposed Pamphlet on the Outstanding Achievements Resulting from Treaty with Haiti, Copy of Former Pamphlet Issued

in 1926 entitled Relations with Haiti and Text of-, Port Au Prince, Haiti, May 1, 1929, No. 1408, 711.38/224.

(٦) كان يتم تمويل التمردات العسكرية في تلك الفترة عن طريق بعض التجار، خاصة التجار الألمان، حتى تحولت تلك العملية، مع الوقت، إلى تجارة رائجة، أتاحت الفرصة لمعظم الطامحين في السلطة لتكوين قوات من المرتزقة للسيطرة على الحكم بالقوة، وعندما كان ينجح أي منهم في السيطرة على الحكم، كان يتحول كل ما تم اقتراضه من التجار لتمويل التمرد إلى ديون على الحكومة الهايتية الجديدة – التي استولت على الحكم بالقوة– يتم دفعها من خزانة الدولة بفوائد مرتفعة؛ مما أضر بالاقتصاد الهايتي آنذاك؛ **انظر:**

- FRUS, with the Address of the President to Congress, December 5, 1916, Telegram from Secretary of Legation Davis to the Secretary of State, Department of State, Washington, January 12, 1916, File No. 838.00/1375, pp. 311, 312, 313; **See also**: Greene, Anne: Haiti: Historical Setting; in Metz, Helen Chapin (ED.): op. cit, pp.276, 277.

(7) FRUS, with the Address of the President to Congress, December 5, 1916, Telegram from Secretary of Legation Davis to the Secretary of State, Department of State, Washington, January 12, 1916, File No. 838.00/1375, p. 311.

(٨) عانت هايتي خلال تلك الفترة من مشكلات اقتصادية كبيرة، من بينها: الركود الاقتصادي، والعجز شبه الدائم عن سداد القروض وفوائدها، وتوفير المتطلبات الأساسية للشعب، ودفع الرواتب، وكان ذلك نتيجة للصراعات المسلحة المستمرة آنذاك، مما أفرغ خزانة الدولة التي تحملت تكاليف تلك الصراعات، وقلص معظم النشاطات الاقتصادية، وأهمها الزراعة التي توقفت تقريبًا؛ **للمزيد انظر:**

- Greene, Anne: op. cit, pp.276, 277.

(9) FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States with the Address of the President to Congress December 7, 1915 (Washington: Government Printing Office, 1924), Consul Livingston to the Secretary of State, American Consulate, Cape Haitien, January 27, 1915, No. 240, pp. 262- 463.

(10) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, [Untitled], American Legation, Port au Prince, February 25, 1915, File No. 838.00/1120, p. 465.

(11) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Chargé Davis to the Secretary of State [Extract.], No. 43, American Legation, Port au Prince, June 23, 1915, File No. 838.00/1205, p. 473; **See also**: Telegram from Admiral Caperton to the Secretary of the Navy, Cape Haitien, July 3, 1915, File No. 838.00/1206, p. 474.

(12) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Chargé Davis to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, July 27, 1915—9 a.m., File No. 838.00/1214, p. 474.

(١٣) كان الجنرال أوسكار إتيان أحد قادة الجيش الهايتي، كما شغل منصب رئيس الشرطة الهايتية في الفترة الممتدة بين عامي (١٩١١– ١٩١٥م)، وكان من الأصدقاء المقربين والمعاونين للرئيس سام؛ **انظر:**

- Venzon, Anne Cipriano: op. cit, p. 30.

(14) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, [Untitled], American Legation, Port au Prince, July 27, 1915—6 p.m., File No. 838.00/1220, pp. 474-475; **See also**: FRUS, with the Address of the President to Congress, December 5, 1916, Telegram from Secretary of Legation Davis to the Secretary of State, Department of State, Washington, January 12, 1916, File No. 838.00/1375, p. 314.

(15) USNA, Records of the Department of State Relating to Political Relations between the U.S. and Haiti 1910–1929, From John H. Russell (Haiti) to Secretary of State, Proposed Pamphlet on the Outstanding Achievements Resulting from Treaty with Haiti, Copy of Former Pamphlet Issued in 1926 entitled Relations with Haiti and Text of-, Port Au Prince, Haiti, May 1, 1929, No. 1408, 711.38/224.

(16) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, [Untitled], American Legation, Port au Prince, July 28, 1915—11 a.m., File No. 838.00/1221, p. 475.

(١٧) لم تكن تلك المرة الأولى التي ترسل فيها الولايات المتحدة الأمريكية سفينة حربية إلى هايتي؛ إذ تكرر ذلك الأمر سبع عشرة مرة، وكانت في الأعوام التالية بالترتيب: (١٨٦٨– ١٨٦٩– ١٨٧٦– ١٨٨٨– ١٨٨٩– ١٨٩٢– ١٩٠٢– ١٩٠٣– ١٩٠٤– ١٩٠٥– ١٩٠٦– ١٩٠٧– ١٩٠٨– ١٩٠٩– ١٩١١– ١٩١٢– ١٩١٣م) ولكن دون أن تبقى تلك السفن فترات طويلة، أو تحتل الأراضي الهايتية؛ **انظر:**

- U.S. Senate Hearings, Inquiry into Occupation and Administration of Haiti and Santo Domingo, Hearings before a Select Committee on Haiti and Santo Domingo, United States Senate, 67th Congress, 1st and 2nd Sessions, pursuant to S. Res. 112, Authorizing a Special Committee to Inquire into the Occupation and Administration of the Territories of the Republic of Haiti and the Dominican Republic, Vol. 1 (Washington: Government Printing Office, 1922), p. 70.

(١٨) تكون الفوج الأول لقوات المارينز من (٥٠٠) فردٍ تقريبًا، وزاد ذلك العدد مع تتالي قدوم الأفواج إلى هايتي، حتى وصل إلى (٢٥٠٠)، وارتبط زيادة عدد قوات المارينز بزيادة مهامهم آنذاك في هايتي؛ **انظر:**

- USNA, Records of the Marine Corps (RMC), Record Group (RG) 127; Official Military Personnel File for Littleton W. Waller; From W. B. Benson (Acting) to Major General, Commandant, Marine Corps, Prompt embarkation of regiment for duty at Port au Prince, Haiti, Washington, August 4, 1915.

(١٩) كان سلاح قوات مشاة البحرية هو المنظمة المثالية آنذاك لتلك المهمة، نظرًا لدوره المميز في تحقيق أهداف الهيمنة الأمريكية، حيث اعتمدت السياسة الخارجية للولايات المتحدة على جيشها، مع أوائل القرن

العشرين، لتحقيق أهدافها السياسية والدبلوماسية. وقامت قوات المارينز خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٨٩٨ – ١٩١٥م) بعدد من المهام الناجحة في أراضٍ أجنبية، تولت خلالها مهامًا عسكرية واستخباراتية ودبلوماسية في تلك الأراضي، خاصة وأن دور وزارة الخارجية الأمريكية حتى عام ١٩١٥م، لم يكن فعالًا بالشكل الكافي؛ **للمزيد انظر:**

- Brissman, D'Arcy Morgan: op. cit, pp. 34- 35; **See also**: Bickel, Keith B.: Mars Learning: The Marine Corps Development of Small Wars Doctrine, 1915-1940 (Colorado: Westview Press, 2001), p. 49.

(٢٠) كان كابيرتون أدميرالًا بحريًا في البحرية الأمريكية، وكان المسئول الأول عن احتلال هايتي وإنزال قوات المارينز على الشاطئ الهايتي في عام ١٩١٥م، وتولى قيادة القوات الأمريكية هناك حتى بداية عام ١٩١٦م: **انظر:**

- FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from, Consul Livingston to the Secretary of State, No. 250, American Consulate, Cape Haitien, August 12, 1915, File No. 838.00/1266, p. 481; **See also**: Perusse, Roland I.: Historical dictionary of Haiti (New Jersey: Scarecrow Press, 1977), p. 15.

(21) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Chargé Davis to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, July 29, 1915, File No. 838.00/1224, p. 476; **See also**: FRUS, with the Address of the President to Congress, December 5, 1916, Telegram from Secretary of Legation Davis to the Secretary of State, Department of State, Washington, January 12, 1916, File No. 838.00/1375, p. 318.

(22) Schmidt, Hans: The United States Occupation of Haiti, 1915-1934, 2nd Edition (New Jersey: Rutgers University Press, 1995), p 82; **See also**: Hoffman, Jon T: Chesty: the Story of Lieutenant General Lewis B. Puller, USMC (New York: Random House of Trade Paperbacks, 2002), p. 24.

(23) Coupeau, Steeve: The history of Haiti (Connecticut: Greenwood Press, 2008), p71.

(24) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Proclamation of the United States (Inclosure), Telegram from, Consul Livingston to the Secretary of State, No. 250, American Consulate, Cape Haitien, August 12, 1915, File No. 838.00/1266, p. 481.

(٢٥) توافرت الدوافع التي كان من الممكن أن تدفع بعض الدول الأوروبية، مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا، لإرسال قواتها إلى هايتي على إثر الأحداث عام ١٩١٥م؛ ومنها النفوذ الاقتصادي والثقافي لتلك الدول فيها، والقروض وفوائدها التي تأخرت الحكومة الهايتية في دفعها، نتيجة المشكلات الاقتصادية التي تعرضت لها

بعد الصراعات المسلحة المستمرة آنذاك، بالإضافة إلى اقتحام المتمردين لبعض السفارات الأجنبية وعلى رأسها السفارة الفرنسية. فبالنسبة لفرنسا، كان لها نفوذ اقتصادي وثقافي كبير باعتبارها الدولة التي كانت مستعمرة لهايتي؛ حيث سيطرت على البنك الوطني الهايتي، وكانت تستورد ما يقارب ثلثي صادرات هايتي، إضافة إلى اشتراكهما في اللغة والثقافة، كما كانت فرنسا من أكثر الدول التي توافرت لها الظروف للتدخل في هايتي بعد اقتحام سفارتها، ولذلك ضمنت لها الولايات المتحدة تعويضات عن ذلك الانتهاك، والتزمت – أثناء مفاوضاتها الطويلة معها– بعدم تغيير لغة هايتي، أو النظام الكنسي بها، إضافة إلى احترام العقود المبرمة بين الحكومتين، وكذلك حماية المصالح والامتيازات الفرنسية. أما بريطانيا، فكان لها هي الأخرى مصالح اقتصادية وتجارية، ومطالبات مالية من هايتي. وأما ألمانيا، فكانت أكثر الدول الأوروبية التي عملت على توطيد نفوذها الاقتصادي في هايتي؛ حيث أبلغت الولايات المتحدة في يوليو عام ١٩١٤م، بأنها ترغب في المشاركة على قدم المساواة معها في أية سيطرة على الجمارك الهايتية، كما أرسلت، في الوقت نفسه، سفينة حربية إلى هايتي لجمع الفوائد الخاصة بحملة السندات الألمانية، الذين سيطروا على نسبة كبيرة من المؤسسات التجارية وسوق الصرف الهايتي، وهو ما مثل تهديدًا ألمانيًا في هايتي آنذاك؛ **للمزيد انظر:**

- USNA, Records of the Department of State Relating to Political Relations between the U.S. and Haiti 1910–1929, From John H. Russell (Haiti) to Secretary of State, Port Au Prince, Haiti, May 1, 1929, No. 1408, 711.38/224; **See also**: FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States with the Address of the President to Congress December 5, 1916, Telegram from The French Ambassador to the Secretary of State, French Embassy, Washington, October 27, 1915, File No. 711.38/47, p. 385; **See also**: Telegram from The Secretary of State to the French Ambassador, Department of State, Washington, November 16, 1915., File No. 711.38/47, pp. 385- 386; **See also**: Telegram from The Secretary of State to the French Ambassador, No. 1739, Department of State, Washington, August 11, 1916., File No. 711.38/92, pp. 387- 388; **See also**: Shannon, Magdaline W: Jean Price-Mars, the Haitian Elite and the American Occupation 1915-1935 (London& New York: Macmillan Press LTD& ST. Martin's Press, INC, 1996), pp. 4-5; **See also**: Venzon, Anne Cipriano, op. cit, pp. 22- 23.

(٢٦) ولد روبرت لانسنج عام ١٨٦٤م، وشغل منصب وزير الخارجية الأمريكية في الفترة من الرابع والعشرين من يونيو عام ١٩١٥م، وحتى الثالث عشر من فبراير عام ١٩٢٠م، عندما قدم استقالته نتيجة للخلافات التي نشبت حول اشتراك الولايات المتحدة في عصبة الأمم، باعتباره أحد الداعمين لفكرتها آنذاك، وأحد صناع السياسة الخارجية الأمريكية في أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤– ١٩١٨م). وواصل لانسنج، بعد ذلك، العمل في مجال القانون الدولي حتى توفى في عام ١٩٢٨؛ **للمزيد انظر:**

- https://history.state.gov/departmenthistory/people/lansing-robert (Accessed: 12/ 5/ 2022).

(27) FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, Vol. II: The Lansing papers 1914-1920 (Washington: Government Printing Office, 1940), The Secretary of State to President Wilson, Washington, August 7, 1915, 838.00/1275c, p. 523.

(28) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from The Secretary of State to the Secretary of the Navy, Department of State, Washington, July 28, 1915, File No. 838.00/1220, p. 475; **See also**: Telegram from The Acting Secretary of the Navy to Admiral Caperton, Navy Department, Washington, July 28, 1915, File No. 838.00/1276, pp. 475-476; **and**: USNA, Records of the Department of State Relating to Political Relations between the U.S. and Haiti 1910–1929, From John H. Russell (Haiti) to Secretary of State, Port Au Prince, Haiti, May 1, 1929, No. 1408, 711.38/224.

(29) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from The Secretary of State to Chargé Davis, Department of State, Washington, September 15, 1915, 6 p.m., File No. 838.00/1308, p. 520.

(30) MacCorkle, William A. The Monroe Doctrine in Its Relation to the Republic of Haiti (New York: The Neale Publishing Company, 1915), pp. 25, 31; **See also**: Girard, Philippe R.: Paradise lost: Haiti's tumultuous journey from Pearl of the Caribbean to Third World hot spot (New York: Palgrave Macmillan, 2005), p. 78.

(٣١) اعتمدت إدارة ويلسون في تحقيق النفوذ الاقتصادي على القروض، حتى تحررت دول أمريكا اللاتينية من الاعتماد على الدائنين الأوروبيين، لذلك قدمت الدعم لبنوك نيويورك كي تؤسس لنفوذها المالي في هايتي، حيث كان رأس المال الأمريكي من الولايات المتحدة وافدًا جديدًا إليها آنذاك، على عكس الصادرات الأمريكية التي سبقته بأكثر من قرن تقريبًا، لذلك كان التدخل الأمريكي فيها نابعًا أيضًا من رغبة الولايات المتحدة في حماية مصالحها الاقتصادية، والسيطرة على الشئون المالية الهايتية، وبخاصة إدارة الجمارك؛

للمزيد انظر:

- Plummer, Brenda Gayle: Black and White in the Caribbean: Haitian- American Relations, 1902-1934, Ph.D. Dissertation (New York, Cornell University, 1981), pp. 300-302, 319, 351; **See also**: Laguerre, Michel S: op. cit, p. 65.

(32) Shannon, Magdaline W: op. cit, pp. 2, 3.

(33) FRUS, Vol. II: The Lansing papers 1914-1920, The Secretary of State to President Wilson, Washington, November 24, 1915, No. 710.11/188½, p. 467.

(٣٤) أعلنه الرئيس "جيمس مونرو" James Monroe (١٨١٧– ١٨٢٥م)، في رسالته إلى الكونجرس في الثاني من ديسمبر عام ١٨٢٣م، ونص على أن تبقى الدول الأوروبية بعيدة تمامًا عن الشئون السياسية

والعسكرية لنصف الكرة الغربي، في مقابل أن تبقى الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة هي الأخرى عن الشئون السياسية والعسكرية الأوروبية؛ **للمزيد انظر:**

- Schweikart, Larry and Allen, Michael: A Patriot's History of the United States: Columbus Great Discovery's to the war on terror, (New York: the Penguin Group, 2004), p. 182.

([35]) FRUS, Vol. II: The Lansing papers 1914-1920, The Secretary of State to President Wilson, Washington, February 25, 1915, No. 838.51/385, p. 466; **See also**: The Counselor for the Department of State (Lansing) to the Secretary of State, Washington, June 16, 1914, 710.11/186½, p. 459.

([36]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, [Untitled], Port au Prince, September 3, 1915, File No. 838.00/1288, p. 484; **See also**: Telegram from Chargé Davis to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, July 29, 1915, File No. 838.00/1224, p. 476.

([٣٧]) ولد د. روزالفو بوبو في عام ١٨٧٣م، ودرس الطب والقانون في فرنسا، وبعد عودته إلى هايتي اهتم بالعمل السياسي، وشغل منصب وزير الداخلية في حكومة دافيلمار ثيودور، وحمل لقب جنرال عسكري دون أن يلتحق بالخدمة العسكرية في الجيش الهايتي، وكان ذلك نوعًا من التكريم؛ حيث كان من الشائع آنذاك إعطاء الألقاب العسكرية لرجال السياسة وغيرهم، دون أن يكونوا قد تدرجوا في الخدمة العسكرية. وقاد بوبو التمرد في شمال هايتي ضد الرئيس سام، ولكنه لم يتمكن من السيطرة على الحكم نظرًا لوصول قوات المارينز إلى هايتي، لذلك أصبح مرشحًا رئاسيًا في انتخابات عام ١٩١٥م، بعد اتفاقه مع كابيرتون، ولكنه خسرها، لينتهي به المطاف إلى السفر خارج البلاد، حتى توفى عام ١٩٢٩م؛ **للمزيد انظر:**

- The Navy Department Library, History of Flag Career of Rear Admiral W.B. Caperton, U.S. Navy, Haitian Campaign of 1915, pp. 34- 41. [Online] https://www.history.navy.mil/content/history/nhhc/research/library/online-reading-room/title-list-alphabetically/h/history-of-flag-career-of-rear-admiral-w-b-caperton.html (Accessed: 20/ 5/ 2022); **See also**: Hall, Michael R.: Historical Dictionary of Hait (United Kingdom: Scarecrow Press, 2012), p. 41.

([٣٨]) هم مجموعة من الفلاحين الهايتيين، شكلوا ميليشيات محلية في شمال هايتي، واسمهم مشتق من اللغة المحلية لها (الكريول)، ويعني الصوت الذي يصدره طائر جارح معروف هناك، يتميز بلونه الأحمر، ولذلك كان يضعون قطعة قماش حمراء فوق ملابسهم العادية للتعريف بأنفسهم؛ **انظر:**

- Hall, Michael R.: op. cit, p. 51.

([39]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Admiral Caperton to the Secretary of the Navy, U. S. S. "Washington," August 7, 1915, File No. 838.00/1243, p.478.

(40) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Admiral Caperton to the Secretary of the Navy, Port au Prince, August 2, 1915, File No. 838.00/1276, p. 477.

(٤١) ولد دارتيجوينيف في عام ١٨٦٣م، ودرس القانون، وعمل بالسياسة حتى شغل منصب رئيس مجلس الشيوخ الهايتي، بداية من عام ١٩١٠م، وحتى فوزه في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩١٥م، ليشغل بعد ذلك منصب الرئيس لدورة واحدة، امتدت بين عامي (١٩١٥– ١٩٢٢م)، ثم عاد بعدها ليعيش في مسقط رأسه في جنوب هايتي، حتى توفى عام ١٩٢٦م؛ **للمزيد انظر:**

- Hall, Michael R.: op. cit, p. 76.

(42) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Admiral Caperton to the Secretary of the Navy, U. S. S. "Washington," August 7, 1915, File No. 838.00/1243, p. 478.

(43) FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States with the Address of the President to Congress December 4, 1917 (Washington: Government Printing Office, 1926), Telegram from The Secretary of State to Minister Blanchard, Department of State, Washington, January 6, 1917, 7 p.m., File No. 838.00/1432a, p. 802; **See also**: FRUS, Vol. II: The Lansing papers, 1914-1920, Telegram from The Secretary of State to President Wilson, Washington, August 9, 1915—3:32 p. m, 838.00/1275d, p. 524.

(44) FRUS, Vol. II: The Lansing papers 1914-1920, Telegram from President Wilson to the Secretary of State, Windsor, Vt., August 9, 1915, 838.00/1275½, p. 525.

(45) FRUS, Vol. II: The Lansing papers 1914-1920, The Secretary of State to President Wilson, Washington, August 10, 1915, 838.00/1275½a, p. 525.

(46) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Admiral Caperton to the Secretary of the Navy, U. S. S. "Washington," August 7, 1915, File No. 838.00/1243, pp. 478- 479.

(٤٧) طبقًا للمادة الواحدة والتسعين من دستور هايتي لعام ١٨٨٩م، كان لا بد أن يتم انتخاب الرئيس من قبل الجمعية الوطنية الهايتية، بمجلسيها الشيوخ والنواب، وهو ما كان يتم مع نجاح كل تمرد، ليكون حكم أي رئيس جلس على كرسي الحكم بالقوة شرعيًا، وبطبيعة الحال لم يكن أمامها خيار آخر سوى انتخابه، باعتباره الطرف الأقوى؛ **انظر:**

- Venzon, Anne Cipriano: op. cit, p. 35; See also: Constitution d'Haiti de 1889 [Online] https://www.haiti-reference.info/pages/plan/histoire-et-societe/documents-historiques/constitutions/1889-text/ (Accessed: 10/8/2022)

(48) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Chargé Davis to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, August 12, 1914, File No. 838.00/1250, p. 480.

(49) Loc. Cit.

([50]) FRUS, with the address of the president to Congress December 7, 1915, Telegram from The Acting Secretary of the Navy to the Secretary of State, Navy Department, Washington, December 8, 1915, File No. 838.00/1370, pp. 493- 495

([51]) USNA, RMC, RG 127, Official Military Personnel File for Littleton W. Waller, Waller Papers, from Expeditionary Commander to Commander Cruiser Squadron, Meeting of Commission from Cacos of the Hotlih with President Dartiguenave and Cabinet, Headquarters U.S. Expeditionary Forces Operating in Haiti, Port-au-Prince, Haiti, October 16, 1915.

([52]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 5, 1916, Telegram from Secretary of Legation Davis to the Secretary of State, Department of State, Washington, January 12, 1916, File No. 838.00/1375, p. 319.

([53]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from The Secretary of State to Chargé Davis, Department of State, Washington, August 12, 1915, P. 432; **See also**: FRUS, with the address of the president to Congress December 7, 1915, Telegram from The Secretary of State to Chargé Davis, Department of State, Washington, August 22, 1915—2 p.m., File No. 711.38/25a, pp. 435- 436.

([54]) FRUS, with the address of the president to Congress December 7, 1915, Telegram from Chargé Davis to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, August 23, 1915—4 p.m., File No. 711.38/24, pp. 436- 437.

([55]) USNA, Records of the Department of State Relating to Political Relations between the U.S. and Haiti 1910–1929, From Robert Lancing to Robert B. Davis, Letter from Woodrow Wilson (Enclosed), American Charge d'Affaires, August 19, 1915, No. 36, 711.38/582.

([56]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from The Secretary of State to Chargé Davis, Department of State, Washington, August 24, 1915—9 p.m., File No. 711.38/24, pp. 437- 438.

([57]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from The Secretary of State to Chargé Davis, Department of State, Washington, September 15, 1915—5 p.m., File No. 711.38/32, pp. 447- 448.

([58]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Chargé Davis to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, September 7, 1915—8 p.m., File No. 711.38/29, pp. 442- 443.

([59]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, [Untitled], Department of State, Washington, September 12, 1915—3 p.m., File No. 711.38/29, pp. 445-446.

([60]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Chargé Davis to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, September 17, 1915—9 a.m., File No. 838.00/1313, p. 448.

([61]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Chargé Davis to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, October 6, 1915—4 p.m., File No. 711.38/38, p. 453.

([62]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from Minister Blanchard to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, November 12, 1915—10 a.m., File No. 711.38/53, p. 458.

([63]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Chargé Davis to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, October 22, 1915, File No, 711.88/42, pp. 453- 453; **See also**: FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, The Secretary of State to Lieut. Oberlin, in Charge of Legation, Department of State, Washington, November 4, 1915, File No 711.88/45, p. 456.

([64]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 5, 1916, Treaty between the United States and Haiti Relation the Finances, Economic Development and Tranquility of Haiti, p. 328.

([٦٥]) هدفت الولايات المتحدة إلى السيطرة على هيئة الجمارك الهايتية بكل مراكزها، وإدارتها متفردة، منذ أن أنزلت قواتها من المارينز إلى الشاطئ الهايتي، وهو ما سعت إلى تحقيقه بالاتفاق مع فرنسا التي كان لها مصالح اقتصادية في هايتي آنذاك أولًا، ثم باختيار المرشح الرئاسي المناسب، وأخيرًا بتوقيع المعاهدة التي شرعت لذلك؛ **للمزيد انظر**:

- FRUS, Vol. II: The Lansing papers 1914-1920, The Secretary of State to President Wilson, Washington, August 13, 1915, 711.38/24a, p. 527; See also: FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Telegram from The Secretary of State to Chargé Davis, Department of State, Washington, August 10, 1915—noon, File No. 838.00/1246a, pp. 479- 480.

([66]) U.S. Senate, Treaty with Haiti; Treaty between the United States and Haiti: Finances, Economic Development and Tranquility of Haiti, 67th Congress, 2nd Session, Document No. 136 (Washington: Government Printing Office, 1922), pp. 3-10; **See also**: Bevans, Charles I.(Ed.): Treaties and Other International Agreements of the United States of America, 1776-1949, Vol. 8 (Washington DC: Department of State, 1971), Vol. 8, pp. 660-664.

([67]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 4, 1917, Telegram from Minister Blanchard to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, March 3, 1917, 6 p.m., File No. 838.51/596, p. 805.

([68]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 4, 1917, Additional Act between the United States and Haiti Extending the Duration of the Treaty of September 16, 1915, Signed at Port-au-Prince, March 28, 1917, Treaty Series No. 623–A, pp. 807- 808.

(69) FRUS, with the Address of the President to Congress December 7, 1915, Admiral Caperton to the Secretary of the Navy, Port au Prince, November 15, 1915, File No. 838.00/1370, p. 459.

(70) FRUS, Vol. II: The Lansing Papers, 1914-1920, The Secretary of State to President Wilson, Washington, August 13, 1915, 711.38/24a, p. 526.

(71) U.S. Senate, Treaty with Haiti.., op. cit, pp. 7-8; **See also**: Bevans, Charles I.(Ed.): op. cit, Vol. 8, p. 663.

(72) FRUS, with the address of the president to Congress December 5, 1916, Protocol Carrying out the Provisions of Article X of the Treaty of September 16, 1915, with Reference to the Formation of a Gendarmerie and its Command; Inclosure in Telegram from The Acting Secretary of State to Minister Blanchard, No. 66, Department of State, Washington, June 27, 1916, File No. 711.38/89a, pp. 334- 336.

(73) USNA, RMC, RG 127, Official Military Personnel File for Littleton W. Waller; Military History of Major Littleton W.T. Waller, U.S.M.C. Retires, by Rufus H. Lane, Brig. General, Adjutant & Inspector, U. S. Marin Corps, July 13, 1928.

(٧٤) ولد سميدلي بتلر في نهاية يوليو عام ١٨٨١م، وكان ينتمي إلى عائلة ثرية ذات تاريخ طويل في قطاع الأعمال والاقتصاد الأمريكي، كما كان والده محاميًا وأحد أبرز السياسيين الأمريكيين، والتحق بتلر بسلاح مشاة البحرية الأمريكية بعد أن أذن الكونجرس الأمريكي بزيادة أعداده في عام ١٨٩٨م، واشترك فيما بعد في الكثير من مهام المارينز؛ حيث خدم في كوبا، والفلبين، والصين، وأخيرًا في نيكاراجوا، وبنما، والمكسيك، حتى كان ضمن قادة قوات المارينز التي احتلت هايتي في عام ١٩١٥م، وحقق هناك نجاحًا في مواجهات المارينز مع الكاكوس، حتى تم اختياره لتنظيم قوات الدرك وقيادتها، والتي قادها حتى عام ١٩١٩م، عاد بعدها إلى الولايات المتحدة ليكمل مسيرته المهنية في أماكن أخرى حتى تقاعد في عام ١٩٣١م، وعاش حياته بعيدًا عن الميدان العسكري حتى توفى عام ١٩٤٠م؛ **للمزيد انظر:**

- Venzon, Anne Cipriano: op. cit, pp. 4- 13.

(75) The Papers of General Smedley Darlington Butler (PGSDB), from Expeditionary Commander (Colonel Waller) to Major Smedley D. Butler, U.S.M.C., Constabulary details, Port au Prince, December 3, 1915; in The Papers of General Smedley Darlington Butler (PGSDB), USMG; 1915- 1918; in Venzon, Anne Cipriano: op. cit, p. 71; **See also**: Renda, Mary A.: Taking Haiti : Military Occupation and the Culture of U.S. Imperialism 1915–1940 (North Carolina : The University of North Carolina Press, 2001), p. 32.

(76) Ibid, p. 102; **See also:** Schmidt, Hans: op. cit, p 86.

(٧٧) زادت تلك الأعداد ببطء حتى بلغ عدد الضباط حوالي (١٨٢) ضابطًا وضابط صف، وعدد الجنود (٣١٩٢) تقريبًا بحلول عام ١٩٢٩م؛ **انظر:**

- USNA, From John H. Russell (Haiti) to Secretary of State (Washington, D.C.), Proposed pamphlet on the outstanding achievements resulting from treaty with Haiti. Copy of former pamphlet issued in 1926 entitled Relations with Haiti and text of-, Port Au Prince, Haiti, May 1, 1929, No. 1408, 711.38/224.

([78]) PGSDB, from Major Smedley D. Butler, U.S.M.C. to James Robert Mann, Marine Barracks, Navy Yard, Philadelphia, April 4, 1916; in The Papers of General Smedley Darlington Butler (PGSDB), USMG; 1915- 1918; in Venzon, Anne Cipriano: op. cit, p. 130; **See also:** Bickel, Keith B.: op. cit, p. 104; **and**: Avril, Prosper: op. cit, p. 58

([79]) FRUS, with the address of the president to Congress December 5, 1916, Protocol Carrying out the Provisions of Article X of the Treaty of September 16, 1915, with Reference to the Formation of a Gendarmerie and its Command; Inclosure in Telegram from The Acting Secretary of State to Minister Blanchard, No. 66, Department of State, Washington, June 27, 1916, File No. 711.38/89a, p. 334.

([80]) PGSDB, from Major Smedley D. Butler, U.S.M.C. to James Robert Mann, Marine Barracks, Navy Yard, Philadelphia, April 4, 1916; in The Papers of General Smedley Darlington Butler (PGSDB), USMG; 1915- 1918; in Venzon, Anne Cipriano: op. cit, pp. 130-131; **See also:** Davis, H.P.: op. cit, p. 282.

([81]) PGSDB, from Major Smedley D. Butler, U.S.M.C. to Ethel Conway Peters Butler, Port au Prince, January 25, 1916; in The Papers of General Smedley Darlington Butler (PGSDB), USMG; 1915- 1918; in Venzon, Anne Cipriano: op. cit, pp. 82, 85.

([82]) Avril, Prosper: From Glory to Disgrace: The Haitian Army, 1804 -1994 (USA: Universal Publishers, 1999), p. 58; **See also:** Laguerre, Michel S: op.cit, pp. 63, 69, 78.

([83]) FRUS, with the address of the president to Congress December 7, 1915, [Untitled], American Legation, Port au Prince, July 31, 1915, File No. 838.00/1231, p. 477; **See also**: FRUS, with the address of the president to Congress December 7, 1915, Telegram from Admiral Caperton to the Secretary of the Navy, [Not dated; received September 7, 1915.], File No. 838.00/1289, pp. 486-487.

([84]) PGSDB, from Major Smedley D. Butler, U.S.M.C. to Ethel Conway Peters Butler, Port au Prince, January 25, 1916; in The Papers of General Smedley Darlington Butler (PGSDB), USMG; 1915- 1918; in Venzon, Anne Cipriano: op. cit, pp. 82, 85.

([85]) Laguerre, Michel S: op.cit, pp. 69- 70.

([86]) FRUS, with the address of the president to Congress December 7, 1915, Telegram from Chargé Johnson to the Secretary of State, American Legation, Santo Domingo, August 19, 1915, File No. 838.00/1263, p. 481.

([87]) FRUS, with the address of the president to Congress December 7, 1915, Telegram from Chargé Johnson to the Secretary of State, American Legation, Santo Domingo, September 29, 1915, File No. 838.00/1342 , p. 492.

([88]) FRUS, with the address of the president to Congress December 7, 1915, Telegram from Chargé Johnson to the Secretary of State, American Legation, Santo Domingo, September 14, 1915, File No. 838.00/1309, p. 490.

([89]) Davis, H.P.: Black Democracy: The Story of Haiti, Vol. 4 (New York: Lincoln Mac Veach- The Dial Press, 1929), p. 194; **See also**: Laguerre, Michel S: op. cit, pp. 41.

([90]) USNA, From John H. Russell (Haiti) to Secretary of State (Washington, D.C.), Proposed pamphlet on the outstanding achievements resulting from treaty with Haiti. Copy of former pamphlet issued in 1926 entitled Relations with Haiti and text of-, Port Au Prince, Haiti, May 1, 1929, No. 1408, 711.38/224, pp. 19- 20.

([91]) USNA, Memorandum from Department of State, Division of Latin America Affairs, January 8, 1916, 711.38/11.

([92]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 5, 1916, Telegram from The Secretary of State to Minister Blanchard, Department of State, Washington, January 8, 1916, 6 p.m., File No. 838.51/461, p. 339.

([93]) USNA, Memorandum Concerning Proceedings of the Haitian Commission, Mr. Davis of the State Department, Division of Latin America Affairs, Sep 29, 1916, 711.38/113.

([94]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 5, 1916, Telegram from Minister Blanchard to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, January 13, 1916, 9 a.m., File No. 838.51/464, pp. 340- 341.

([95]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 5, 1916, [Untitled] American Legation, Port au Prince, January 20, 1916, noon., File No. 838.51/469, p. 344.

([96]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 5, 1916, Telegram from Minister Blanchard to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, January 19, 1916, 6 p.m., File No. 838.51/466, pp. 343-444.

([97]) FRUS, with the Address of the President to Congress December 5, 1916, Telegram from Admiral Caperton to the Secretary of the Navy, Port au Prrunce, February 3, 1916, File No, 838.51/489, p.321; **See also**: From Major Smedley D. Butler, U.S.M.C. to Ethel Conway Peters Butler, Port au Prince, January 25, 1916; in The Papers of General Smedley Darlington Butler (PGSDB), USMG; 1915- 1918; in Venzon, Anne Cipriano: op. cit, pp. 82, 85.

([٩٨]) وقعت الحكومتان النص الفرنسي لبروتوكول الدرك في الثاني والعشرين من ديسمبر عام ١٩١٦م، أي بعد أربعة أشهر تقريبًا من توقيع النص الإنجليزي، وكان مكونًا من أربع عشرة مادة، ولكنه عدل أربع مرات، أولًا في الثالث من ديسمبر عام ١٩١٧م، ثم في الثالث والعشرين من مارس عام ١٩٢٠م، ثم في الثامن والعشرين من فبراير عام ١٩٢٥م، وأخيرًا في السابع والعشرين من أكتوبر عام ١٩٣٣م، وكانت معظم تلك التعديلات متعلقة بزيادة عدد القوات، أو رواتبهم، أو زيادة الميزانية المخصصة لقوات الدرك بأفرعه المختلفة،

واستمر العمل بذلك البروتوكول حتى الأول من أغسطس عام ١٩٣٤م، حينما أصبح غير نافذ بموجب اتفاقية انسحاب القوات الأمريكية من هايتي في الرابع والعشرين من يوليو عام ١٩٣٤م؛ للاطلاع على نصوص تلك التعديلات والاتفاقيات، **انظر:**

- FRUS, with the address of the president to Congress December 4, 1917, Telegram from Minister Blanchard to the Secretary of State, American Legation, Port au Prince, December 9, 1917, 10 a.m., File No. 838.105/53, p. 813; **See also**: Bevans, Charles I. (Ed.): op. cit, Vol. 8, pp. 660, 623, 683, 693, 710, 714.

([99]) FRUS, with the address of the president to Congress December 5, 1916, Protocol Carrying out the Provisions of Article X of the Treaty of September 16, 1915, with Reference to the Formation of a Gendarmerie and its Command; Inclosure in Telegram from The Acting Secretary of State to Minister Blanchard, No. 66, Department of State, Washington, June 27, 1916, File No. 711.38/89a, pp. 334- 336.

([100]) Schmidt, Hans: op. cit, p. 97.

([101]) Constitution de 1918 de la Republic d'Haiti, Amendée Par Le Plébiscite Des 10 Et 11 Janvier 1928 (Port-Au-Prince: Gouvernement d'Haïti, 1928), p. 27.

([١٠٢]) كانت المادة الرابعة من أهم المواد الأخرى التي اعترضت عليها الجمعية الوطنية؛ إذ سمحت للأجانب بتملك الأراضي الهايتية، وهو ما كان محظورًا بنص الدستور القديم لعام ١٨٨٩م. ومن الجدير بالذكر، أن الشركات الأمريكية استفادت كثيرًا من تلك المادة فيما بعد؛ إذ استحوذت على الكثير من الأراضي الهايتية؛ **انظر:**

- Green, Anne: op. cit, p. 281; **See also**: Constitution de 1918 de la Republic d'Haiti, op. cit, pp. 1-35.

([103]) USNA, Memorandum concerning the Law and the Facts Surrounding the Dissolution of the National Assembly of Haiti, Division of Latin America Affairs, Department of State, December 16, 1920, 711.38/181.

([104]) Loc. Cit.

([105]) PGSDB, from General Smedley D. Butler to John Avery Mcllhenny, Port au Prince, June 23, 1917; in The Papers of General Smedley Darlington Butler (PGSDB), USMG; 1915- 1918; in Venzon, Anne Cipriano: op. cit, p. 328.

([106]) Venzon, Anne Cipriano: op. cit, pp. 151, 152.

([107]) Schmidt, Hans: op. cit, pp. 98- 99; **See also:** Venzon, Anne Cipriano: op. cit, p. 152.

([108]) USNA, Records of the Department of State Relating to Political Relations between the U.S. and Haiti 1910–1929, From John H. Russell (Haiti) to Secretary of State, Proposed Pamphlet on the Outstanding Achievements Resulting from Treaty with Haiti, Copy of Former Pamphlet Issued in 1926 entitled Relations with Haiti and Text of-, Port Au Prince, Haiti, May 1, 1929, No. 1408, 711.38/224.

([109]) U.S. Senate Hearings, Inquiry into Occupation and Administration of Haiti and Santo Domingo, 67th Congress, 1st and 2nd Sessions, pursuant to S. Res. 112, op. cit, pp. 566- 567.

([110]) Posner, Walter H.: American Marines in Haiti, 1915-1922, The Americas, Cambridge University Press, Vol. 20, No. 3 (January 1964), p. 259; **See also**: Schmidt, Hans: op. cit, p. 99.

([111]) Laguerre, Michel S: op. cit, pp. 71, 80.

([112]) Schmid, Hans: op. cit, p. 88.

([113]) Venzon, Anne Cipriano: op. cit, p. 187.

([114]) PGSDB, from Ridley McLean to Major Butler, Memorandum for Major Butler (Enclsure), Washington, April 4, 1916; in The Papers of General Smedley Darlington Butler (PGSDB), USMG; 1915- 1918; in Venzon, Anne Cipriano: op. cit, pp. 136-138.

([١١٥]) شملت تلك الأقسام (القسم الشمالي– القسم الجنوبي– وسط هايتي)، ثم أضيف قسم رابع باسم الهضبة الوسطى، في حين كانت هايتي آنذاك مقسمة إداريًا إلى خمس مقاطعات كالتالي (الشمال – الشمال الغربي– الجنوب – الجنوب الغربي– مقاطعة "أرتيبونيت" Artibonite)، **للمزيد انظر**:

- U.S.A Marines Corps: Monograph of Haiti, Intelligence Section, Division of Operations and Training, Headquarters, U.S. Marines Corps, Washington D.C., Compiled 1932. (Section 100- 109), pp. 229-393; **See also**: Bickel, Keith B.: op. cit, p. 102.

([116]) Laguerre, Michel S: op.cit, pp. 71- 72.

([117]) USNA, From Scholle (Charge d'Affaires ad interim) to Secretary of State, Division of Latin America Affairs, Port-au- Prince, July 17, 1916, 711.38/88.

([118]) USNA, From Scholle (Charge d'Affaires ad interim) to Secretary of State, Division of Latin America Affairs, Port-au- Prince, August 19, 1916, 711.38/102.

([119]) FRUS, with the address of the president to Congress December 5, 1916, Agreement Carrying Out the Provisions of Article XIII of the Treaty of September 16, 1915, with Reference to the Control of Telegraphs and Telephones in Haiti, No. 66, Department of State, Washington, June 27, 1916, File No. 711.38/89a, p. 337.

([120]) PGSDB, from John H. Russell (Haiti) to Secretary of State (Washington, D.C.), Proposed Pamphlet on the Outstanding Achievements Resulting from Treaty with Haiti, Port Au Prince, Haiti, May 1, 1929, No. 1408, 711.38/224.

([121]) Hoffman, Jon T: op. cit, p. 25.

([122]) Brissman, D'Arcy Morgan: Interpreting American Hegemony: Civil Military Relations During the U.S. Marine Corps' Occupation of Haiti 1915- 1934, (North Carolina: Duke University, 2001), pp. 79, 80, 83.

([123]) USNA, Lejeune Papers, from Waller to Lejeune, Port-Au-Prince, 21 August 1916, Containers 3-4, Microform Reel 3, Library of Congress (LOC); in Brissman, D'Arcy

Morgan: Interpreting American Hegemony: Civil Military Relations During the U.S. Marine Corps' Occupation of Haiti 1915- 1934, (North Carolina: Duke University, 2001), pp. 83-84.

([124]) PGSDB, from Major Smedley D. Butler, U.S.M.C. to Ethel Conway Peters Butler, Port au Prince, January 25, 1916; in The Papers of General Smedley Darlington Butler (PGSDB), USMG; 1915- 1918; in Venzon, Anne Cipriano: op. cit, 1982, p. 82.

([125]) PGSDB, from Major Smedley D. Butler, U.S.M.C. to his father, Port au Prince, December 23, 1915; in The Papers of General Smedley Darlington Butler (PGSDB), USMG; 1915- 1918; in Venzon, Anne Cipriano: op. cit, p. 75.

([126]) PGSDB, from John H. Russell (Haiti) to Secretary of State (Washington, D.C.), Proposed Pamphlet on the Outstanding Achievements Resulting from Treaty with Haiti, Port Au Prince, Haiti, May 1, 1929, No. 1408, 711.38/224.

([127]) Leguerre, Michel S.: op. cit, p.71; **See also**: Hoffman, Jon T: op. cit, p. 25.

([128]) United States Department of Defense (US-DOD), Office of Naval Research (ONR), Constabulary Capabilities for Low-Level Conflict, (Arlington- Texas, Human Sciences Research Inc, April 1969), No. AD85/728, p. 45.

([129]) Loc. Cit; **See also**: Davis, H. P: op. cit, p. 217.

([130]) Nelson, Laurence Merl: Innovation in Intelligence: An Analysis of U.S. Marine Corps Intelligence Modernization during the Occupation of Haiti, 1915-1934, Master Dissertation, (Logan, Utah: Utah State University, 2017), p. 55.

([131]) Greene, Anne: op. cit, p. 282.

([132]) Shannon, Magdaline W: op. cit, p.35.

([133]) FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1925, Vol. II, (Washington: Government Printing Office, 1940), Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port au Prince, October 10, 1925, 838.00/2159, p. 308.

([134]) US-DOD, ONR, Constabulary Capabilities for Low-Level Conflict, op. cit, pp. 45, 46.

([135]) USNA, RMC, RG 127, Official Military Personnel File for Littleton W. Waller, Waller Papers, From Commander, Cruiser Squadron (W.B. Caperton) to Secretary of the Navy, Colonel Littleton W.T. Waller, U.S.M.C, Cruiser Squadron, U. S. Atlantic Fleet, January 3, 1916.

([136]) Schmidt, Hans: op. cit, pp. 82-83.

([١٣٧]) ولد شارلمان بيرالت في العاشر من أكتوبر عام ١٨٨٥م، في قرية "هنتشي" Hinche، وكان من النخبة الهايتية المتعلمة آنذاك، كما التحق بالجيش الهايتي، وتتدرج في الرتب العسكرية حتى أصبح قائدًا للحامية العسكرية في مدينة "ليوجان" Léogane الساحلية وقت وصول القوات المارينز الأمريكية عام ١٩١٥م، فرفض الاستسلام آنذاك وقاوم إنزال تلك القوات إلى الشاطئ الهايتي، ولذلك خفضت رتبته العسكرية وحكم

عليه بالسجن خمس سنوات مع الأشغال الشاقة بتهمة تدمير منشآت أمريكية، ولكنه استطاع الهروب وتولى زعامة الكاكوس بين عامي (١٩١٨-١٩١٩م)، ولكن استطاعت قوات المارينز اغتياله في الأول من نوفمبر عام ١٩١٩م، ولا يزال بطلًا شعبيًا في هايتي؛ **انظر:**

- Perusse, Roland I.: op. cit, pp. 101- 102; **See also**: Coupeau, Steeve: op. cit, p. 75.

([138]) Davis, H. P: op. cit, pp. 218, 219, 220; See also: Laguerre, Michel S: op. cit, pp. 69-70.

([139]) Nelson, Laurence Merl: op. cit, p. 65.

([140]) US-DOD, ONR, Constabulary Capabilities for Low-Level Conflict, op. cit, pp. 45, 46.

([141]) Haiti, Département des Affaires Etrangères (DAE), Documents Diplomatiques Affaires Diverses (DDAD), Imprimerie Nationale, 1921. The Making of Modern Law: Foreign, Comparative and International Law, 1600-1926, From F. Ch. Moravia to Monsieur le Secrétaire d'Etat, Légation D'Haiti, Washington, le 5 Avril 1919, Dossier N° 7, Révolte Des Cacos Et Leur Incursion A Port-Au-Prince, Le 7 Au 8 Octobre 1919, pp. 171- 174.

([142]) Haiti, DAE, DDAD, Imprimerie Nationale, 1921. The Making of Modern Law: Foreign, Comparative and International Law, 1600-1926, From Robert Lansing to F. Ch. Moravia, Department of State, Washington 10, Oclober 1919, Dossier N° 7, Révolte Des Cacos Et Leur Incursion A Port-Au-Prince, Le 7 Au 8 Octobre 1919, pp. 175-182.

([143]) **See**: FRUS, 1919, Vol. II, Telegram from The Acting Secretary of State to the Commission to Negotiate Peace, Washington, March 20, 1919, noon, 838.00/1565: Telegram, pp. 328- 329; **See also**: FRUS, with the address of the president to Congress December 7, 1915, Telegram from Admiral Caperton to the Secretary of the Navy, U. S. S. Washington, October 30, 1915, File No. 838.00/1361, p. 492.

([144]) See: U.S. Senate Hearings, Inquiry into Occupation and Administration of Haiti and Santo Domingo, 67th Congress, 1st and 2nd Sessions, pursuant to S. Res. 112, op. cit, pp. 20- 63.

([145]) FRUS, 1920, Vol. II, (Washington: Government Printing Office, 1936), Memorandum from The Secretary of State to the Military Representative in Haiti (Knapp), Washington, September 8, 1920, 838.00/1691c, p. 798.

([146]) FRUS, 1919, Vol. II, (Washington: Government Printing Office, 1934), Telegram from The Secretary of State to the Minister in Haiti (Bailly-Blanchard), Washington, November 30, 1918, 2 p.m., 838.51/757a: Telegram, p. 311.

([147]) FRUS, 1920, Vol. II, Memorandum from The Secretary of State to the Military Representative in Haiti (Knapp), Washington , September 8, 1920, 838.00/1691c, pp. 797- 799.

([148]) FRUS, 1920, Vol. II, Telegram from The Minister in Haiti (Bailly-Blanchard) to the Secretary of State, Port au Prince, December 11, 1919., 711.38/138, pp. 761-762.

([149]) FRUS, 1919, Vol. II, Telegram from The Acting Secretary of State to the Commission to Negotiate Peace, Washington, March 20, 1919, noon, 838.00/1565: Telegram, p. 329; **See also**: Greene,Anne: op. cit, pp. 282- 283.

([150]) FRUS, 1919, Vol. II, Telegram from The Minister in Haiti (Bailly-Blanchard) to the Acting Secretary of State, Port au Prince, April 5, 1919, 10 a.m., 838.00/1577: Telegram, p. 331.

([151]) Haiti, DAE, DDAD, Imprimerie Nationale, 1921. The Making of Modern Law: Foreign, Comparative and International Law, 1600-1926, Quartier General De La 1 ere Brigage Provisoire, Marines Corps des Etats –Unis. (Traduction), Port-au-Prince— République d'Haili, 20 Octobre 1919, Dossier N° 7, Révolte Des Cacos Et Leur Incursion A Port-Au-Prince, Le 7 Au 8 Octobre 1919, p. 184.

([152]) Nelson, Laurence Merl: op. cit, pp. 63- 64.

([153]) USNA, Records of the Department of State Relating to Political Relations between the U.S. and Haiti 1910–1929, From John H. Russell (Haiti) to Secretary of State (Washington, D.C.), Proposed pamphlet on the outstanding achievements resulting from treaty with Haiti, Port Au Prince, May 1, 1929, No. 1408, 711.38/224, pp. 20-21, 26; **See also**: US-DOD, ONR, Constabulary Capabilities for Low-Level Conflict, op. cit, p. 47.

([154]) Davis, H. P: op. cit, pp. 221- 222.

([١٥٥]) ولد بينوا باترافيل في إحدى قرى هايتي عام ١٨٧٧م، وكان من أسرة متواضعة تعمل بالزراعة، ولكنه استطاع أن يتعلم حتى أصبح معلمًا، وقد ساعده ذلك في القدرة على حشد الفلاحين للانضمام إلى قوات الكاكوس، وكان من أكبر مساعدي شارلمان وأقربهم إليه بحكم علاقة النسب عن طريق الزواج التي ربطت عائلتيهما، وكان دائم النقاش معه في إستراتيجيات هجوم الكاكوس على القوات الأمريكية؛ **انظر:**

- Alexis, Yveline: Haiti Fights Back: The Life and Legacy of Charlemagne Péralte (New Brunswick, New Jersey, and London: Rutgers University Press, 2021), p. 112

([156]) Heinl, Robert Debs; and Heinl, Nancy Gordon: Written in Blood: The Story of the Haitian People I492-I97I, Newly Revised and Expanded byMichael Heinl (Boston: Houghton Mifflin, 2005), p. 422.

([157]) Alexis, Yveline: op. cit, p. 115; **See also:** Davis, H. P: op. cit, p. 223.

([158]) Heinl, Robert Debs; op. cit, pp. 422- 423.

([159]) Alexis, Yveline: op. cit, p. 122.

([160]) Étienne, Sauveur Pierre: L'occupation Américaine Comme Conséquence de l'effondrement de l'État Haïtien (1915-1934); in L'énigme: haïtienne: Échec de

l'État moderne en Haïti (Montréal: Presses de l'Université de Montréal, 2007, p. 167;**See also:** Davis, H. P: op. cit, p. 223.

([161]) Nelson, Laurence Merl: op. cit, pp. 98- 100.

([162]) USNA, Records of the Department of State Relating to Political Relations between the U.S. and Haiti 1910–1929, From John H. Russell (Haiti) to Secretary of State (Washington, D.C.), Proposed pamphlet on the outstanding achievements resulting from treaty with Haiti, Port Au Prince, May 1, 1929, No. 1408, 711.38/224, p. 26.

([163]) USNA, RMC, RG 127; Official Military Personnel File for John A. Lejeune, United States Marine Corps, J. A. Lejuene (Major General Commandant), Reprinted by Courtey of The Military Engineer, File No. D- 531, p. 309.

([164]) Schmidt, Hans: op. cot, p. 88.

([165]) Mullen, William Christopher: The Shackles of Civilization; Race and American Imperialism in Haiti 1915- 1934, Master Dissertation (Oklahoma: Oklahoma State University, 2018), p.67.

([١٦٦]) عمل فرانكلين روزفلت في الفترة الممتدة بين عامي (١٩١٣- ١٩٢٠م) مساعدًا لوزير البحرية الأمريكية، وكان أحد قادة الحزب الديمقراطي، وتولى فيما بعد الرئاسة الأمريكية في الفترة الممتدة بين عامي (١٩٣٣-١٩٤٥م)؛ **للمزيد انظر:**

- Kennedy, David M.: Franklin D. Roosevelt; in Graff, Henry F. (ED.): Presidents - A Reference History, 3rd ed, (New York: Charles Scribner's Sons- Thomson Gale, 2002), pp. 427- 442.

([167]) New York Times, Constitution or League- Harding, September 18, 1920, p. 11.

([168]) New York Times, Reports Unlawful Killing of Haitians by our Marines, October 14, 1920, p. 1.

([169]) New York Times, Says Haitians Approve our Action, October 6, 1920, p. 2; **See also:** New York Times, General Lejeune's Report, October 7, 1920, p. 10.

([١٧٠]) أسس الاتحاد الوطني لهايتي عام ١٩١٥م، في العاصمة الهايتية، ولكنه لم يستمر طويلًا، ليتم إعادة تأسيسه من جديد في نوفمبر عام ١٩٢٠م، وهو عباره عن منظمة دولية غير حزبية هدفت إلى إلغاء سيطرة واشنطن على شئون هايتي وإعادة سيادة الأخيرة على أراضيها، تكونت من بعض الكتاب والمثقفين ورجال السياسة والمسئولين السابقين، وضمت أعضاءً من كل من هايتي والولايات المتحدة الأمريكية، ونجحت في الضغط على المسئولين الأمريكيين في أثناء تحقيقات الكونجرس الأمريكي لتعديل سياستهم في هايتي؛ **للمزيد انظر:**

- Dubois, Laurent; Glover, Kaiama L.; Ménard, Nadève, Polyné, Millery; and Verna, Chantalle F. (eds.). The Haiti Reader: History, Culture, Politics, the Latin America Readers Series (Durham and London: Duke University Press, 2020) P. 186.

([171]) U.S. Senate Hearings, Inquiry into Occupation and Administration of Haiti and Santo Domingo, 67th Congress, 1st and 2nd Sessions, pursuant to S. Res. 112, op. cit, pp. 29- 32, 63,

([172]) U.S. Senate Hearings, Inquiry into Occupation and Administration of Haiti and Santo Domingo, Hearings before a Select Committee on Haiti and Santo Domingo, United States Senate, 67th Congress, 1st and 2nd Sessions, pursuant to S. Res. 112, Authorizing a Special Committee to Inquire into the Occupation and Administration of the Territories of the Republic of Haiti and the Dominican Republic, Vol. 2 (Washington: Government Printing Office, 1922), pp. 1661- 1668.

([١٧٣]) قدم راسل إلى هايتي عام ١٩١٩م، وكان له دور محوري في عمليات المارينز ضد الكاكوس نظرًا لخبرته الاستخباراتية العسكرية التي ساعدته في التغلب عليهم؛ **انظر:**

- Nelson, Laurence Merl: op. cit, p. 63.

([174]) Ibid, pp. 1204, 1457, 1475, 1518, 1523.

([175]) Mullen, William Christopher: op. cit, p. 71.

([176]) FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1922, Vol. II, (Washington: Government Printing Office, 1938), Telegram from The Secretary of State to the High Commissioner in Haiti (Russell), Washington, February 11, 1922, 123 R 914/1a, pp. 461-466.

([177]) FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1923, Vol. II, (Washington: Government Printing Office, 1938), Telegram from The Secretary of State to the High Commissioner in Haiti (Russell), Washington, November 22, 1923, 711.38/200, pp. 393-394.

([178]) FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1921, Vol. II, (Washington: Government Printing Office, 1936), Telegram from The Chargé in Haiti (Jordan) to the Secretary of State, Port au Prince, November 21, 1921—noon, 838.00/1815, pp. 203- 204.

([179]) FRUS, 1921, Vol. II, Telegram from The Haitian Minister (Blanchet) to the Secretary of State [Translation], Washington, March 24, 1921, 711.38/169, pp. 191-192.

([180]) FRUS, 1921, Vol. II, Telegram from The Secretary of State to the Minister in Haiti (Bailly-Blanchard), Washington, April 26, 1921, 711.38/171, p. 199.

([181]) FRUS, 1922, Vol. II, Telegram from President Harding to President Dartiguenave, Washington, February 13, 1922, 711.38/156a, p. 467.

([182]) Mullen, William Christopher: op. cit, p. 73.

([183]) FRUS, 1922, Vol. II, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port au Prince, April 10, 1922, 838.00/1858, pp. 468- 470.

([184]) Memorandum Concerning Replacing of the Present Occupation of Haiti by a Legation Guard, by Russell, March, 1919, SD 838.105/122; Quoted from: Schmidt, Hans: op.cit, p. 129.

(١٨٥) ولد لويس بورنو في بورت–أو– برنس عام ١٨٦٥م، ودرس القانون، ثم تدرب على المحاماة في باريس وعمل بها، حتى تولى منصب وزير الخارجية مرتين قبل الاحتلال الأمريكي عام ١٩١٥م، وتولاه مرة ثالثة ضمن حكومة دارتيجوينيف في الفترة ما بين عامي (١٩١٥– ١٩١٨م)، ثم تولى منصب وزير المالية عام ١٩١٩م، حتى ترشح في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٢٢م، وفاز بكرسي الرئاسة لفترتين رئاسيتين امتدت بين عامي (١٩٢٢– ١٩٣٠م)، وتوفى عام ١٩٤٢م: **انظر:**

- Hall, Michael R.: op. cit, pp. 43-44.

(١٨٦) وقعت حكومة بورنو بالفعل على القرض عام ١٩٢٢م، وكان بقيمة ستة عشر مليون دولار، ومدعومًا بامتياز أمريكي على عائدات هايتي ومزيد من الرقابة الأمريكية على شئونها المالية، ولذلك كان بمثابة رابط جديد للشئون المالية الهايتية بالمصالح الأمريكية، حتى تضمن الولايات المتحدة المزيد من السيطرة الشئون الاقتصادية الهايتية لفترة أطول، حال انسحاب قواتها من هايتي وانتهاء هيمنتها العسكرية عليها؛ **انظر:**

- Schmidt, Hans: op. cit, pp. 127, 130- 131.

(187) FRUS, 1922, Vol. II, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port au Prince, April 11, 1922—noon, 838.00/1855, p. 470.

(188) Schmidt, Hans: op. cit, pp. 127, 133, 189; **See also**: Mullen, William Christopher: op. cit, pp. 72, 74.

(189) FRUS, 1922, Vol. II, Proclamation of May 26, 1921, by the Commander of the United States Forces in Haiti (Russell) [Enclosure], Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Acting Secretary of State, Port au Prince, September 6, 1922, 838.00/1904, pp. 555-559.

(190) FRUS, 1922, Vol. II, Telegram from The Secretary of State to the High Commissioner in Haiti (Russell), Washington, October 4, 1922, 838.00/1894, p.560.

(191) Schmidt, Hans: op. cit, pp. 152, 190.

(192) USNA, Records of the Department of State Relating to Political Relations between the U.S. and Haiti 1910–1929, La Republique D'Haiti, et L'occupation Americaine, Cap-Haitien, Le Juin 1923, No. 711.38/195.

(193) Schmidt, Hans: op. cit, P. 192.

(194) FRUS, 1926, Vol. II, (Washington: Government Printing Office, 1941), Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port au Prince, April 12, 1926—11 a.m., 838.00/2224: Telegram, PP. 396-397.

(195) FRUS, 1926, Vol. II, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State [Paraphrase], Port au Prince, January 7, 1926—noon, 838.00/2185: Telegram, p. 396.

(196) FRUS, 1926, Vol. II, Telegram from The Acting Secretary of State to the Chargé in Haiti (Merrell), Washington, January 15, 1926-5 p.m., 838.00/2187: Telegram, p. 396.

([197]) FRUS, 1926, Vol. II, Telegram from The Chargé in Haiti (Merrell) to the Secretary of State, No. 825, Port au Prince, May 27, 1926, 838.00/2254, pp. 397-398.

([198]) FRUS, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1927, Vol. III, (Washington: Government Printing Office, 1942), Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, [Extract], Port au Prince, October 12, 1927, 838.011/83, p. 76.

([199]) FRUS, 1927, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port au Prince, June 1, 1927, 838.00/2326, p. 48; **See also**: FRUS, 1927, Vol. III, Telegram from The Chargé in Haiti (Gross) to the Secretary of State, Port au Prince, July 8, 1927-noon, 838.00/2350: Telegram, pp. 65-66.

([200]) U.S.A Marines Corps: op. cit, pp. 229-393; See also: Bickel, Keith B.: op. cit, pp. 177-179.

([201]) Laguerre, Michel S: op. cit, p. 73.

([202]) FRUS, 1929, Vol. III, (Washington: Government Printing Office, 1944), Message of the President of the United States to Congress, December 7, 1929, pp. 207-208.

([203]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port-au-Prince, November 12, 1929, 838.42/72, p. 175; **See also:** FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port-au-Prince, November 27, 1929, 838.42/77, p. 179.

([204]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port-au-Prince, November 30, 1929, 838.42/79, p. 183.

([205]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port-au-Prince, December 2, 1929, 838.42/80, pp. 186- 187.

([206]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port-au-Prince, December 3, 1929-8 p.m., 838.5045/1: Telegram, p. 187.

([207]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port-au-Prince, December 4, 1929-noon, 838.5045/3: Telegram, pp. 188-190.

([208]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The Secretary of State to the High Commissioner in Haiti (Russell), Washington, December 4, 1929-5 p.m., 838.00/2615a, p. 190.

([209]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The Secretary of State to the High Commissioner in Haiti (Russell), Washington, December 5, 1929, 838.00/2613, pp. 192-193.

([٢١٠]) بلغ عدد قوات المارينز المتمركزة على الشواطئ الهايتية آنذاك حوالي سبعمائة رجل، قبل إرسال القوات الإضافية؛ **انظر:**

- FRUS, 1929, Vol. III, Message of the President of the United States to Congress, December 7, 1929, p. 207.

([211]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The Secretary of State to the High Commissioner in Haiti (Russell), Washington, December 6, 1929-noon, 838.00/2618, p. 193.

([212]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of Stale, Port-au-Prince, December 5, 1929, 838.00/2618, p. 191.

([213]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The Secretary of State to the High Commissioner in Haiti (Russell), Washington, December 6, 1929, 838.00/2618, p. 195.

([214]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, [Extract], Port-au-Prince, December 16, 1929, 838.5045/27, p. 203.

([215]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port-au-Prince, December 21, 1929, 838.5045/35, p. 203.

([216]) FRUS, 1929, Vol. III, from President Hoover to the Secretary of State Washington, September 25, 1929, 838.00 Commission of Investigation/1, pp. 204-205.

([217]) FRUS, 1929, Vol. III, Message of the President of the United States to Congress, December 7, 1929, pp. 207-208.

([218]) FRUS, 1930, Vol. III, (Washington: Government Printing Office, 1945), Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Acting Secretary of State, Port-au-Prince, February 28, 1930, 838.00 Commission of Investigation/63, p. 198.

([219]) FRUS, 1930, Vol. III, Report of the President's Commission for the Study and Review of Conditions in the Republic of Haiti, Washington, March 26, 1930, 838.00Commission of Investigation/127, pp. 218- 220.

([220]) FRUS, 1930, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Acting Secretary of State, Port-au-Prince, February 28, 1930, 838.00 Commission of Investigation/63, pp. 198-200; **See also**: FRUS, 1930, Vol. III, Telegram from The Chairman of the President's Commission (Forbes) to President Hoover and the Acting Secretary of State, [Paraphrase], [Port-au-Prince, March 14, 1930.], 838.00 Commission of Investigation/132, 146, pp. 204- 205.

([221]) FRUS, 1930, Vol. III, Report of the President's Commission for the Study and Review of Conditions in the Republic of Haiti, Washington, March 26, 1930, 838.00Commission of Investigation/127, pp. 220-234.

([222]) FRUS, 1930, Vol. III, Telegram from The Chairman of the President's Commission (Forbes) to the Acting Secretary of State, Port-au-Prince, March 16, 1930, 838.00 Commission of Investigation/88, p. 211.

([223]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The Secretary of State to the High Commissioner in Haiti (Russell), Washington, April 11, 1929-5 p.m., 838.00/2508, p. 170.

([224]) FRUS, 1929, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, [Paraphrase], Port-au-Prince, April 15, 1929, 838.00/2512, p. 170.

([٢٢٥]) ولد لويس يوجين روي في عام ١٨٦١م، تولى الرئاسة خلفًا لبورنو باعتباره رئيسًا توافقيًا مؤقتًا في الفترة الممتدة بين الخامس عشر من مايو إلى الثامن عشر من نوفمبر عام ١٩٣٠م، وكانت مهمته الأساسية الإشراف على انتخابات الجمعية الوطنية والتي بعد انعقادها قدم استقالته لها لينتهي دوره رئيسًا، حتى توفى عام ١٩٣٩م؛ **انظر:**

- Hall, Michael R.: op. cit, pp. 226-227.

([226]) FRUS, 1930, Vol. III, Telegram from The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Acting Secretary of State, Port-au-Prince, March 20, 1930, 838.00 Elections/6, pp. 212-213.

([227]) FRUS, 1930, Vol. III, The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Acting Secretary of State, Port-au-Prince, April 21, 1930, 838.00 Elections/74, p. 249.

([228]) FRUS, 1930, Vol. III, The High Commissioner in Haiti (Russell) to the Secretary of State, Port-au-Prince, May 15, 1930, 838.001 Roy, Eugene/7, p. 250.

([٢٢٩]) ولد فينسينت في عام ١٨٧٤م، وعمل بالمحاماة، وكان رئيسًا للجمعية الوطنية الهايتية عندما احتلت القوات الأمريكية هايتي في عام ١٩١٥م، وعندما أعيد انتخاب الجمعية الوطنية لأول مرة منذ حلها في عام ١٩١٨م، انتخبته رئيسًا للجمهورية، وفي عام ١٩٣٥م، أي قرب نهاية ولايته الرئاسية، أصدر دستورًا جديدًا سمح بإعادة انتخابه في عامي ١٩٣٥ و١٩٤٠م، ولكنه لم يكمل فترته الرئاسية الثالثة؛ حيث قدم استقالته تحت ضغط المعارضة، ليعيش حياته بشكل طبيعي حتى توفي في عام ١٩٥٩م؛ **انظر:**

- Hall, Michael R.: op. cit, pp. 261- 262.

([230]) Munro, Dana G.: The American Withdrawal from Haiti, 1929-1934, The Hispanic American Historical Review, Vol. 49, No. 1 (February 1969), p. 7.

([231]) FRUS, 1930, Vol. III, Report of the President's Commission for the Study and Review of Conditions in the Republic of Haiti, Washington, March 26, 1930, 838.00Commission of Investigation/127, pp. 226, 227, 237.

([232]) FRUS, 1930, Vol. III, Report of the President's Commission for the Study and Review of Conditions in the Republic of Haiti, Washington, March 26, 1930, 838.00Commission of Investigation/127, pp. 223, 236, 237.

([233]) Petry, Marilyn: United States Relations with Haiti During the Occupation, Master Thesis (Washington D.C.: The American University, 1968), p.112.

(٢٣٤) شغل دانا مونرو منصب رئيس قسم أمريكا اللاتينية بوزارة الخارجية الأمريكية قبل تعيينه سفيرًا في هايتي، حيث صدر قرار تعيينه في الثامن والعشرين من يونيو عام ١٩٣٠م، واعتمدت أوراقه في السادس عشر من نوفمبر من العام نفسه، وظل في ذلك المنصب حتى الرابع عشر من سبتمبر عام ١٩٣٢م؛ **انظر:**

- Petry, Marilyn: op. cit, p. 112; **See also**: https://history.state.gov/departmenthistory/people/munro-dana-gardner (Accessed: 12/10/2022).

(235) FRUS, 1930, Vol. III, Assumption by the Minister in Haiti of functions Previously Exercised by the American High Commissioner, Footnote No. 42, p. 255.

(236) FRUS, 1930, Vol. III, The Secretary of State to the Appointed Minister in Haiti (Munro), Washington, October 18, 1930, 123M92/93a, pp. 255-260.

(237) FRUS, 1930, Vol. III, The Minister in Haiti (Munro) to the Secretary of State, Port-au-Prince, December 5, 1930, 838.00/2915, p. 262; **See also**: FRUS, 1931, Vol. II, The Secretary of State to the Minister in Haiti (Munro), Washington, January 14, 1931, No. 30, 838.00/2915, pp. 403-405.

(238) FRUS, 1931, Vol. II, The Minister in Haiti (Munro) to the Secretary of State, Port-au-Prince, February 7, 1931, No. 59, 838.105/365, p. 416.

(239) FRUS, 1931, Vol. II, The Minister in Haiti (Munro) to the Secretary of State, Port-au-Prince, April 4, 1931, No. 94, 838.00/2947, pp. 441- 454

(240) FRUS, 1931, Vol. II, Telegram from The Secretary of State to the Minister in Haiti (Munro), Washington, March 18, 1931-6 p.m., 838.00/2936a, p. 427; **See also**: FRUS, 1931, Vol. II, Telegram from The Secretary of State to the Minister in Haiti (Munro), Washington, March 26, 1931-7 p.m., 838.00/2938, pp. 431- 436.

(241) FRUS, 1931, Vol. II, Telegram from The President of Haiti (Vincent) to President Hoover, [Translation], Port-au-Prince, July 4, 1931, 811.458 Haiti/10, p. 491.

(242) FRUS, 1931, Vol. II, Memorandum by the Assistant Secretary of State (White), [Washington,] April 22, 1931, 838.00/2951, p. 455.

(243) FRUS, 1930, Vol. III, The Minister in Haiti (Munro) to the Secretary of State, Port-au-Prince, December 22, 1930, 838.00/2921, p. 267.

(244) FRUS, 1930, Vol. III, Report of the President's Commission for the Study and Review of Conditions in the Republic of Haiti, Washington, March 26, 1930, 838.00Commission of Investigation/127, pp. 227, 228.

(245) FRUS, 1931, Vol. II, The Minister in Haiti (Munro) to the Acting Secretary of State, Port-au-Prince, July 8, 1931, NO. 168, 838.00/2999, pp. 492- 494.

(246) FRUS, 1931, Vol. II, The Minister in Haiti (Munro) to the Acting Secretary of State, Port-au-Prince, August 6, 1931, NO. 187, 838.00/3017, pp. 506- 508.

(247) USA, Presidency Papers, Franklin D. Roosevelt, Joint Statement with President Vincent of Haiti, Presidential Palace, Cape Haitien, July 05, 1934; in the American

Presidency Project. [online] https://www.presidency.ucsb.edu/node/208485 Accessed: 1/11/2022).

([248]) FRUS, Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, 1932, Vol. 5, the American Republics (Washington: Government Printing Office, 1948), The Minister in Haiti (Munro) to the Secretary of State, [Extract], No. 381, Port-au-Prince, April 21, 1932, 838.00/3070, pp. 629-635.

([249]) FRUS, 1932, Vol. 5, The Acting Secretary of State to the Minister in Haiti (Munro), Washington, May 12, 1932-6 p.m., No. 26, 838.00/3070, pp. 646-656; **See also:** FRUS, 1932, Vol. 5, The Secretary of State to the Minister in Haiti (Munro), Temporarily in the United States, No. 205, Washington, June 27, 1932, 838.00/3070, pp. 657- 660.

([250]) FRUS, 1932, Vol. 5, The Minister in Haiti (Munro) to the Secretary of State, No. 490, Port-au-Prince, September 14, 1932, 838.51/2510, pp. 671- 675.

([251]) FRUS, 1932, Vol. 5, Telegram from The Chargé in Haiti (Heath) to the Secretary of State, Port-au-Prince, September 15, 1932—2 p.m., 838.51/2506, p. 680.

([252]) FRUS, 1932, Vol. 5, Telegram from The Secretary of State to the Chargé in Haiti (Heath), Washington, September 22, 1932—5 p.m., No. 62, 838.51/2519, pp. 682-683; **See also:** FRUS, 1932, Vol. 5, The Minister in Haiti (Munro) to the Secretary of State, No. 490, Port-au-Prince, September 14, 1932, 838.51/2510, pp. 671- 675.

([253]) FRUS, 1932, Vol. 5, The Secretary of State to the Chargé in Haiti (Heath), No. 228,Washington, October 4, 1932, 838.51/2528, pp. 688-689.

([٢٥٤]) استخدم فرانكلين روزفلت مصطلح "سياسة حُسن الجوار" للمرة الأولى في خطاب تنصيبه، في الرابع من مارس عام ١٩٣٣م. وكانت تلك السياسة استكمالاً لسياسة سلفه، هربرت هوفر، تجاه أمريكا اللاتينية، ولكنه طبقها بشكل أكثر مرونة؛ إذ هدفت الولايات المتحدة آنذاك إلى دحض الرأي القائل بأنها تتدخل في الشئون الداخلية لجيرانها الأمريكيين مستخدمة قوتها؛ **انظر:**

- Smith, Joseph: Historical Dictionary of United States- Latin America Relations, Historical Dictionaries of U.S. Diplomacy, No. 3, (United States: Scarecrow Press, Inc., 2007), pp. 89-90; **See also:** Williams, Gary: US-Grenada Relations: Revolution and Intervention in the Backyard, (United States: Springer, 2007), p. 10.

([255]) FRUS, 1933, Vol. 5, Memorandum Prepared by the Division of Latin American Affairs, General Principles Underlying the Administration's Policy Towards Haiti, [Washington,] April 3, 1933, 838.51/2677½, pp. 735- 738.

([٢٥٦]) تولى أرمور منصب السفير الأمريكي في هايتي لفترتين متتاليتين؛ بدأت الأولى في السابع من نوفمبر عام ١٩٣٢م، وانتهت في الرابع من مارس عام ١٩٣٣م؛ وبدأت الثانية في الحادي عشر من أبريل من العام نفسه، وانتهت في الواحد والعشرين من مارس عام ١٩٣٥م؛ **انظر:**

- https://history.state.gov/departmenthistory/people/armour-norman (Accessed: 12/ 7/ 2022).

([257]) FRUS, 1932, Vol. 5, The Acting Secretary of State to the Appointed Minister in Haiti (Armour), No. 1, 123 AR 52/205, pp. 692- 696.

([258]) FRUS, 1933, Vol. 5, The Minister in Haiti (Armour) to the Secretary of State, No. 79, Port-au-Prince, February 22, 1933, 838.51/2602, pp. 691-723.

([259]) FRUS, 1933, Vol. 5, The Minister in Haiti (Armour) to the Secretary of State, No. 31, Port-au-Prince, April 28, 1933, 838.51/2639, pp. 739-741.

([260]) FRUS, 1933, Vol. 5, The Minister in Haiti (Armour) to the Secretary of State, No. 49, Port-au-Prince, May 12, 1933, 838.51/2642, pp. 742-743.

([261]) FRUS, 1933, Vol. 5, The Acting Secretary of State to the Minister in Haiti (Armour), No. 63, Washington, June 17, 1933, 838.51/2660b, pp. 746-748.

([٢٦٢]) تكونت الاتفاقية من سبع وعشرين مادة، قسمت إلى جزئين؛ تكون الجزء الأول الخاص بالحرس من ست مواد، وتكون الجزء الثاني الخاص بالرقابة المالية من واحد وعشرين مادة. كما تطرقت المادة الحادية عشر للمخصصات المالية للحرس؛ **انظر:**

- A Bevans, Charles I.(Ed.): op. cit, pp. 703- 709.

([263]) FRUS, 1933, Vol. 5, The Minister in Haiti (Armour) to the Secretary of State, Port-au-Prince, August 7, 1933—2 p.m. 838.51/2684: Telegram, p. 755.

([264]) FRUS, 1933, Vol. 5, Agreement Between the United States of America and Haiti for the Haitianization of the Garde and Withdrawal of Military Forces From Haiti and Financial Arrangement, Signed August 7, 1933, August 7, 1933, Executive Agreement Series No. 46; **See also**: A Bevans, Charles I.(Ed.): op. cit, pp. 703- 709.

([265]) FRUS, Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, 1934, Vol. 5, the American Republics (Washington: Government Printing Office, 1952), Vol. 5, Telegram from The Secretary of State to the Minister in Haiti (Armour), Washington, July 2, 1934—7 p.m. 838.00/3204, p. 296.

([266]) USA, Presidency Papers, Franklin D. Roosevelt, Joint Statement with President Vincent of Haiti, Presidential Palace, Cape Haitien, July 05, 1934; in the American Presidency Project. [online] https://www.presidency.ucsb.edu/node/208485 Accessed: 1/11/2022).

([267]) FRUS, 1934, Vol. 5, The Secretary of State to the Minister in Haiti (Armour), No. 206, Washington, August 14, 1934, 838.00/3233, pp. 307-308